نصوص مفقودة من كتاب مَنَاقِب الْأَطِبَّاء لعبيد الله بن جِبْرَائِيل

(ت ٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م) " جمع ودراسة وتحقيق "

أ.م د. إيمان محمود حمادي العبيدي
جامعة الانبار- كلية الآداب

المستخلص

جاء بحثي منصباً في جمع نصوص تاريخية مفقودة من كتاب « مَنَاقِب الْأَطِبَّاء » لعبيد الله بن جِبْرَائِيل(ت٤٥٠هـ)، الطبيب المشهور ،والذي كَانَت لأجداده فِي هَذِه الصِّنَاعَة كل مِنْهُم مشهوراً ومتميزاً في زَمَانه و وقته. قسم هذا البحث على محورين :الاول خصص لتعريف بعبيد الله بن جِبْرَائِيل(ت٤٥٠هـ)، والوقوف على تفاصيل حياته وذكر مؤلفاته وسنة وفاته ، وثم و جدت بان من الانصاف تناول اسرته العلمية بشيء من التفصيل والدقة ،لما لهذه الاسرة من دور تاريخي لا ينكر في مجال الطب ، فقد توارث الابناء عن الاباء مهنة الطب ،من أيام جدَّهم الاول جورجيوس بن جبرائيل، الذي كان رَئِيس أطباء جند يسَابُور. عملت هذه الاسرة في خدمة الخلفاء العباسيين منذ عهد الخليفة ابو جعفر المنصور(١٣٧ - ١٥٨هـ/٧٥٤-٧٧٥م).ومن ثم توارث ابنائه المهنة كلٌ في عهده وعملوا في رعاية الخلفاء العباسين وابنائهم. كان من منهجي ايضاً بعد تناول حياته بشيء من التفصيل ، بان تكون لنا وقفة على ما تبقى من الكتاب نفسه ، واعتباره المرأة التي تعكس اصل الكتاب المفقود والتعامل مع هذه النصوص على اساس الكتاب نفسه. فثبت لنا اسم الكتاب وعلاقته بعبيد الله بن جِبْرَائِيل، و عرضنا موضوع الكتاب. وقد اهتديت الى دراسة منهج المؤلف في هذا الكتاب بحسب ما توفر لدينا من نصوص كتابه المذكور . ثم ترتيبه مع ذكر موارده التي استقى منها كتابه. وقد ارتأيت بان يكون المنهج في ذكرها حسب حروف المعجم ولذلك لعدم توفر جميع سنوات وفيات بعض المترجم لهم. وقمت بجمع ودراسة وتحقيق النصوص التي عثرت عليها في ثنايا الكتب .ثم جاء القسم الثاني: مخصص للنصوص المفقودة من كتاب « مَنَاقِب الْأَطِبَّاء »،والتي بلغت (٢٥رواية)،وردت في تراجم ثلاثة عشرة طبيب. اعقبت البحث بخاتمة تناولت أهم النتائج التي توصلنا اليها من خلال البحث .

الكلمات المفتاحية:مناقب الاطباء، لعبيد الله بن جِبْرَائِيل ،نصوص مفقودة

Missing Texts from the book and the doctors' virtues of Abdullah bin Gabriel Collecting, studying and investigating(D. 450 AH/ 1058 AD)

Prof. Dr. Iman Mahmoud Hamadi Al-Obeidi
University of Anbar / college of Arts

Abstract

It is an obvious to say that the science of medicine is considered one of the sciences that Arab Muslims have known since an early time. The history of Muslims in the field of medicine and its precessions was not isolated from the history of Muslims in other sciences. Their cultural contributions, throughout the time of their existence, were accounted for them and their ancestors in the Arab and Islamic

countries. My research focuses on the compiling of the missing historical texts from the book "The Virtues of the Physicians" by Ubaid Allah bin Gabriel (D 450 AH), the famous physician, whose ancestors were all famous and distinguished is craft in this craft in his time and age. This research was divided into two axes: the first was devoted to the definition of Ubaid Allah bin Gabriel (450 H), and to find out the details of his life and his writings and the year of his death. Then I have found that it was fair to take his scientific family in some details and accuracy due to their undeniable role in the field of Medicine. The sons of the parents have inherited the profession of medicine, since the days of their first grandfather, Georgios bin Gabriel, who was the chief of doctors of the soldiers of Yassbour. This family has served the Abbasid Caliphs since the time of the Caliph Abu Jaafar al-Mansour (137-158 AH / 754-77 AD). Their sons had inherited the profession, each in his reign and worked in the care of the Abbasid caliphs and their sons. It was from my approach, after taking his life in some detail, we should have a pause on the remaining of the book itself, considering it the mirror that reflects the origin of the missing book and deal with these texts on the basis of the book itself. It had been approved that the name of the book and its relation with Ubaid Allah bin Gabriel we have presented the subject of the book. I have been guided to study of the author's approach as much as still available texts of his mentioned book. It had been organized with the resources that he derived his book from. I have assumed that the method in citing them is to be according to the letters of the dictionary due to the unavailability of all the years of deaths of some of their translators. I have compiled, studied and edited some of the texts that I have found within some books. The second axe was devoted to the missing texts from the book "The Virtues of the Physicians", which amounted to (25 novels), and were included in the translations of thirteen doctors. I proceeded the Paper with a conclusion in which I have taken the most important results reached to in this research paper.

المقدمة

من بداهة القول إنَّ علم الطب، يعدُّ من العلوم التي عرفها العرب المسلمين منذ وقت مبكر. ولم يكن تاريخ المسلمين في مجال الطب ومعطياته بمعزل عن تاريخ المسلمين في العلوم الاخرى. وكانت إسهاماتهم الحضارية طيلة مدة وجودهم ، محسوبة لهم ولأهلهم في البلاد العربية والإسلامية. لذلك خصصت لتراجم الاطباء كتباً تناولت أخبارهم وسيرهم العلمية من تأليف بلغت غاية الاهمية في صناعة الطب ، و معالجتهم للحالات النادرة .

جاء البحث منصباً على جمع نصوص تاريخية مفقودة من كتاب « مَنَاقِب الْأَطِبَّاء » لعبيد الله بن جِبْرَائِيل(ت٤٥٠ه)، الطبيب المشهور ،والذي كَانَت لأجداده فِي هَذِه الصِّنَاعَة كل مِنْهُم مشهوراً ومتميزاً في زَمَانه و وقته. فقد كان على صلة وثيقة معهم يأخذ من علمهم وخبرتهم في كل ميدان مما أغنى تجربته الطبية المتميزة وهو يضع أسسها ويقيم أركانها ويثري معطياتها على أرض الخلافة العربية الاسلامية ، وينتفع بخير ما كان فيها ويفتح الطريق واسعاً أمام أهلها في المشاركة الحرَّة في بنائه.

قسم هذا البحث على محورين :الاول لتعريف بعبيد الله بن جِبْرَائِيل(ت٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م)، والوقوف على تفاصيل حياته وذكر مؤلفاته وسنة وفاته ، وثم و جدنا بان من الانصاف تناول اسرته العلمية بشيء من التفصيل والدقة ،لما لهذه الاسرة من دور تاريخي لاينكر في مجال الطب ، فقد توارث الابناء عن الاباء مهنة الطب ،من أيام جدَّهم الاول جورجيوس بن جبرائيل، الذي كان رَئِيس أطباء جنديسَابُور. وقد وجدت أن هذه الاسرة عملت في خدمة الخلفاء العباسيين منذ عهد الخليفة ابو جعفر المنصور(١٣٧ -١٥٨هـ/٧٥٤-٧٧٥م).ومن ثم توارث ابنائه المهنة كلٌ في عهده وعملوا في رعاية الخلفاء العباسين وابنائهم.كان من منهجنا ايضاً بعد تناول حياته بشيء من التفصيل ، بان تكون لنا وقفة على ما تبقى من الكتاب نفسه ، واعتباره المرأة التي تعكس اصل الكتاب المفقود والتعامل مع هذه النصوص على اساس الكتاب نفسه. فثبت لنا اسم الكتاب وعلاقته بعبيد الله بن جِبْرَائِيل، و عرضنا موضوع الكتاب.

وعملنا على دراسة منهج المؤلف في هذا الكتاب بحسب ما توفر لدينا من نصوص كتابه المذكور . ثم ترتيبه مع ذكر موارده التي استقى منها كتابه.

وقد ارتأيت بان يكون منهجي في ذكرها حسب حروف المعجم ولذلك لعدم توفر جميع سنوات وفيات بعض المترجم لهم. وقمت بجمع ودراسة وتحقيق النصوص التي عثرت عليها في ثنايا الكتب .

ثم جاء القسم الثاني: مخصص للنصوص المفقودة من كتاب « مَنَاقِب الْأَطِبَّاء »،والتي بلغت (٢٥رواية)،وردت في تراجم أثنتا عشر طبيب. اعقبت البحث بخاتمة تناولت أهم النتائج التي توصلنا اليها من خلال البحث .

وهذا البحث المتواضع يكشف للدارسين في تاريخ العلوم عند العرب والمسلمين مدى الخسارة التي ادت الى خسارة كتاب مهم في تراجم الاطباء . فلو قدر لهذا الكتاب أن يرى النور لأغنى المكتبة العربية بأسماء الاطباء والمبدعين . ولكن عزائنا أنا استطعنا بعد جهد وتحري واستقصاء النصوص من بطون الكتب أن نجمع ما تناثر منها ، وتحقيقه من خلال ما ورد من إشارات في هامش البحث دون العبث أو التغير في النصوص التي عثرنا عليها مراعين الدقة والأمانة العلمية في ذلك ونحن أذ ننهي بحثنا هذا نتوجه بالتوصية الى الباحثين والمهتمين بالتاريخ العربي الإسلامي على متابعة ما فقد من كتب مهمة من خلال جمع وتحقيق نصوصها الكامنة في بطون أمهات مصادر التاريخ الإسلامي .

المبحث الاول: عبيد الله بن جِبْرَائِيل (ت ٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م) وكتابه مَنَاقِب الْأَطِبَّاء

تعريف بالمؤلف :

هُوَ أَبُو سعيد عبيد الله بن جِبْرَائِيل الْبَغْدَادِيّ بن عبد الله بن بختيشوع[١] بن جِبْرَائِيل بن بختيشوع بن جورجس ابْن جِبْرَائِيل، الطَّبِيب المسيحي السرياني[٢].

كَانَ مَشْهُورا فِي صناعَة الطِّبّ متقنا لأصولها وفروعها من جملَة المتميزين من أَهلهَا والعريقين من أَرْبَابهَا وَكَانَ جيد الْمعرفَة بِعلم النَّصَارَى ومذاهبهم وَله عناية بَالِغَة بصناعة الطِّبّ وَله تصانيف كَثِيرَة فِيهَا[٣]. ستناولها في موضعها لاحقاً.
وأقَام بميافارقين[٤] ثم استقر ببغداد ،وَكَانَ معاصر لابْن بطلَان[٥] ويجتمع بِهِ ويأنس إِلَيْهِ اذ كانت بَينهمَا صُحْبَة[٦].

جميع المصادر التي ترجمت لعبيد الله بن جبرائيل ،لا تقدم لنا إلا نبذ يسيرة عن حياته ، بل اغفلت ذكر شيوخه وتلاميذه ،كما أنها لا تعطينا تاريخاً لميلاده . ورغم أن ترجمته الشخصية جاءت مقتضبة الا أن الترجمة التي عند ابن ابي أصيبعة[٧] عن حياة عبيد الله بن جبرائيل ،احتفظت لنا بنصوص هامة عن أهم مؤلفاته . فضلا عن احتفاظه ببعض نصوص كتابه المفقود «مناقب الاطباء»، موضوع بحثنا.

مكانة أسرتــه العلمية:

عاش عبيد الله بن جبرائيل في بيت علم وفضل اشتهر في مجال الطب ، في العصر العباسي وكانت بدايات ظهور العلماء في أسرته، من أيام جدَّه الاول جورجيوس بن جبرائيل، الذي كان رَئِيس أطباء جندي سَابُور[٨] كان ماهراً فِي الطِّبّ وَله مصنفات جليلة، اشهرها كتاب كناشه الْمَشْهُور الذي ترجمه الطبيب حنين بن إِسْحَاق من اللغة السريانية إِلَى اللغة الْعَرَبِيّة[٩].

عاش جده جورجيوس في مدينة بغداد حاضرة الخلافة العباسية في العالم العربي الإسلامي ومجمع العلماء ومهوى أفئدة طلبة العلم ، بعد أن استدعاه الخليفة العباسي ابو جعفر المنصور(١٣٦ -١٥٨هـ/٧٥٤-٧٧٤) ،فِي سنة مائَة وثمان وَأَرْبَعين سنة لِلْهِجْرَةِ وذلك عندما مرض الخليفة المنصور بمعدته ،وَعجز الْأَطِبَّاء عن علاجه وازْدَادَ مَرضه فامر الرّبيع[١٠] بِأَن يجمع الْأَطِبَّاء لمشاورتهم فَجَمعهُمْ فَقَالَ لَهُم الْمَنْصُور من تعرفُون من الْأَطِبَّاء فِي سَائِر المدن طَبِيبا ماهرا فَقَالُوا لَيْسَ فِي وقتنا هَذَا أحد يشبه جورجس رَئِيس أطباء جندي سَابُور فَإِنَّهُ ماهر فِي الطِّبّ[١١]. فارسل الخليفة الْمَنْصُور فوراً من يحضرهُ، واستطاع من معالج الخليفة المنصور ،فقربه لذلك واغدق عليه الاموال.وَلما كَانَ فِي سنة مائَة واثنتين وَخمسين سنة مرض جورجيوس مَرضا صعبا، وطلب من الخليفة المنصور أَن يَأْذَن له فِي العودة إِلَى بلده وأَهله لَده وَإِن يدفن مع مَعَ آبَائِه. فَأمر الْخَلِيفَة أَن يخرج جورجيوس إِلَى بَلَده وَأَن يدْفع إِلَيْهِ عشرَة آلاف دِينَار[١٢].

وبعد وفاة جورجيوس خلف بعده ابنه بختيشوع بن جورجيوس، ولم تذكر المصادر تاريخ ولادته ولا وفاته، وكان شأنه شأن أبيه جورجيوس في حبِّ العلوم والآداب والسعي الحثيث في طلبها والاستزادة منها،سيما في مجال الطب ، وَكَانَ بختيشوع يلْحق بِأَبِيهِ فِي مَعْرِفَته بصناعة الطِّبّ ومزاولته لأعمالها. لما مرض الخليفة العباسي موسَى الْهَادِي (١٦٩-١٧٠ هـ/٧٨٦-٧٨٧ م)أرسل إِلَى جندي سَابُور من يحضر لَهُ بختيشوع فَمَاتَ قبل قدوم بختيشوع[١٣].

عمل في خدمة الخليفة هارون الرشيد(١٧٠-١٩٣هـ/٧٨٧- ٨٠٩ م) ،وتميز فِي أَيَّامه. وفِي سنة ٢٧١هـ/٨٨٤ م ، مرض الخليفة هارون الرشيد وكان يعاني من صداع فَقَالَ: ليحيى بن خَالِد[١٤]:«هَؤُلَاءِ الْأَطِبَّاء لَيْسَ يحسنون شَيْئا فارسل الى بختيشوع الْكَبِير ابْن جورجس واحضره واستطاع من مداوته ،فأمر بتكريمه هب لَهُ مَالا وافرا، وعينه رَئِيس

الْأَطِبَّاء وَله يسمعُونَ ويطيعون». والف بختيشوع بن جورجس عدة مصنفات منها:كتاب كناش مُخْتَصر،وكتاب التَّذْكِرَة أَلفه لِابْنِهِ جِبْرَائِيل[١٥].

خلف بختيشوع بن جورجس بعده ابنه جِبْرَائِيل بن بختيشوع بن جورجس كَانَ مَشْهُورا بِالْفَضْلِ جيد التَّصَرُّف فِي المداواة، عالي الهمة ،حظي بمنزلة كبيرة عِنْد الْخُلَفَاء العباسيين ،رفيع الْمنزلَة عِنْدهم كثيري الْإِحْسَان إِلَيْهِ، وَحصل من جهتهم من الْأَمْوَال مَا لم يحصله غَيره من الْأَطِبَّاء[١٦].

عمل جِبْرَائِيل في خدمة الخليفة العباسي هارون الرشيد(١٧٠-١٩٣هـ/٧٨٧- ٨٠٩ م)،كطبيب بعد وفاة والده بختيشوع ،لمدة ثلاثا وعشرين سنة الى ان توفي الخليفة الرشيد[١٧].

وَلما تولى مُحَمَّد الْأمين الخلافة (١٩٣-١٩٨هـ/٨٠٩-٨١٤ م) وافى إِلَيْهِ جِبْرَائِيل فَقبله أحسن قبُول وأكرمه، ووهب لَهُ أَمْوَالًا جليلة أَكثر مِمَّا كَانَ أَبوهُ يهب لَهُ، وَكَانَ الْأمين لَا يَأْكُل وَلَا يشرب إِلَّا بِإِذْنِهِ ،وكان يسمى جبريل بن بختيشوع رقيب الأمين[١٨] ،فَلَمَّا كَانَ من الْأمين مَا كَانَ ، وتولى المأمون الخلافة (١٩٨-٢١٨هـ/٨١٤-٨٣٣ م)، كتب إِلَى الْحسن بن سهل وَهُوَ يخلفه ،بِأَن يقبض على جِبْرَائِيل ويحبسه لِأَنَّهُ ترك قصره بعد موت أَبِيه الرشيد وَمضى إِلَى أَخِيه الْأمين، فَفعل الْحسن بن سهل هَذَا. وَلما كَانَ فِي سنة اثْنَتَيْنِ وَمِائَتَيْنِ مرض الْحسن بن سهل مَرضا شَدِيدا وعالجه الْأَطِبَّاء فَلم ينْتَفع بذلك فَأخْرج جِبْرَائِيل من الْحَبْس حَتَّى عالجه وبرأ فِي أَيَّام يسيرَة فوهب لَهُ سرا مَالا وافرا، وَكتب إِلَى الْمَأْمُون يعرفهُ خبر علته وَكَيف برأ على يَد جبرئيل ويسأله فِي أمره، فَأَجَابَهُ بالصفح عَنهُ، وَلما دخل الْمَأْمُون الحضرة فِي سنة خمس وَمِائَتَيْنِ أَمر بِأَن يجلس جِبْرَائِيل فِي منزله وَلَا يخْدم جه من أحضر ميخائيل المتطبب وَهُوَ صهر جِبْرَائِيل وَجعله مَكَانَهُ وأكرمه إِكْرَاما وافرا كيادا لجبرائيل. وَلما كَانَ فِي سنة عشر وَمِائَتَيْنِ مرض الْمَأْمُون مَرضا صعبا وَكَانَ وُجُوه الْأَطِبَّاء يعالجونه وَلَا يصلح فَقَالَ ليمخائيل الْأَدْوِيَة الَّتِي تُعْطِينِي تزيدني شرا فاجمع الْأَطِبَّاء وشاورهم فِي أَمْرِي،فَقَالَ لَهُ أَخُوهُ أَبُو عِيسَى يَا أَمِير الْمُؤمنِينَ نحضر جِبْرَائِيل فَإِنَّهُ يعرف مزاجاتنا مُنْذُ الصِّبَا فتغافل فَلَمَّا ضعفت قُوَّة الْمَأْمُون عَن أَخذ الْأَدْوِيَة أذكروه بجبرائيل فَأمر بإحضاره، واستطاع من معالجته، فسر بِهِ الْمَأْمُون سُرُورًا عَظِيما. فَأمر لَهُ الْمَأْمُون بمبلغ من المال ورد عَلَيْهِ سَائِر مَا قبض مِنْهُ من الْأَمْلَاك والضياع وَصَارَ إِذا خاطبه كناه بِأبي عِيسَى جِبْرَائِيل وأكرمه زِيَادَة على مَا كَانَ أَبوهُ يُكرمهُ ،وَكَانَ عِنْد الخليفة الْمَأْمُون مثل أَبِيه[١٩].

ولجبرائيل بن بختيشوع تصانيف عدة منه: رِسَالَة إِلَى الْمَأْمُون فِي الْمطعم وَالْمشْرَب، وكتاب الْمدْخل إِلَى صناعَة الْمنطق، كتاب فِي الباه، ورِسَالَة مختصرة فِي الطِّبّ، وكتاب كناشه، وكتاب فِي صَنْعَة البخور أَلفه للخليفة الْمَأْمُون[٢٠].

وَلما عزم الخليفة الْمَأْمُون على الْخُرُوج إِلَى بلد الرّوم فِي سنة ثَلَاث عشرَة وَمِائَتَيْنِ مرض جِبْرَائِيل مَرضا شَدِيدا قَوِي توفي على اثره. وَعمل وَصيته إِلَى الْمَأْمُون وَدفعهَا إِلَى ميخائيل صهره، وَدفن فِي دير مارسرجس بِالْمَدَائِنِ[٢١].

بختيشوع بن جِبْرَائِيل بن بختيشوع

اوردنا اعلاه ان الخليفة العباسي الْمَأْمُون عندما خرج لبلاد الروم كان طبيبه جبرائيل مريضاً ، لذلك التمس مِنْهُ إِنْفَاذ بختيشوع ابْنه مَعَه إِلَى بلد الرّوم، وَلما خاطبه الْمَأْمُون وَسمع حسن جَوَابه فَرح بِهِ فَرحا شَدِيدا وأكرمه غَايَة الْإِكْرَام وَرفع مَنْزِلَته وَأخرجه مَعَه إِلَى بلد الرّوم[٢٢].

وَبلغ من عظم الْمنزلَة وَالْحَال وَكَثْرَة المَال مَا لم يبلغهُ أحد من سَائِر الْأَطِبَّاء الَّذين كَانُوا فِي عصره، وَكَانَ يضاهي الخليفة المتَوَكل (٢٣٢-٢٤٧هـ/ ٨٤٧- ٨٦٢ م) ،فِي اللبَاس والفرش، بعد أن ساءت أحواله في زمن الخليفة الواثق بالله (٢٢٧- ٢٣٢هـ/٨٤٢-٨٤٧ م)، بسبب معاداة كلٌ من مُحَمَّد بن عبد الْملك الزيات وَابْن أبي دَاوُد له ويحسدانه على فَضله. فغضب عَلَيْهِ الواثق وَاستولى على أملاكه وضياعه وَأخذ مِنْهُ جملَة طائلة من المَال، ونفاه إِلَى جندي سَابُور وَذَلِكَ فِي سنة ثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ. فَلَمَّا مرض بالاستسقاء وَبلغ الشدَّة فِي مَرضه ارسل من يحضر بختيشوع وَمَات الخليفة الواثق قبل أَن يصل بختيشوع[٢٣].الا ان بختيشوع بن جِبْرَائِيل كَانت له منزلة عَظِيمة عِنْد الخليفة المتَوَكل ثمَّ إِن بختيشوع اغدق عليه الاموال ،ثم غضب عليه وصادر أملاكه وَأرسله إِلَى مَدِينَة السَّلَام، وَعرض للمتوكل بعد ذَلِك قولنج[٢٤] فَاسْتَحْضرهُ المتَوَكل وَاعْتذر إِلَيْهِ وعالجه وعالجه فانعم عَلَيْهِ وَرَضي عَنهُ وَأعَاد مَا كَانَ لَهُ، ثمَّ جرت على بختيشوع حِيلَة أُخْرَى فنكبه نكبة قبض فِيهَا جَمِيع أملاكه جه بِهِ إِلَى الْبَصْرَة[٢٥]. وَلما اسْتخْلف الخليفة المستعين(٢٤٨-٢٥٢هـ/ ٨٦٢-٨٦٦ م) رد بختيشوع إِلَى الْخدمَة وَأحسن إِلَيْهِ إحسانا كثيرا وَلما ورد الْأَمر إِلَى ابْن عبد الله مُحَمَّد بن الواثق وَهُوَ الْمُهْتَدي بالله (٢٥٥-٢٥٦هـ/ ٨٥٩-٨٧٠ م) ،جرى على حَال المتَوَكل فِي أنسه بالأطباء وتقديمه إيَّاهُم وإحسانه إِلَيْهِم.

وشكا بختيشوع إِلَى الخليفة الْمُهْتَدي مَا أَخذ مِنْهُ فِي أَيَّام المتَوَكل فَأمر بِأَن يدْخل إِلَى سَائِر الخزائن فَكل مَا اعْترف بِهِ فليرد إِلَيْهِ بِغَيْر استثمار وَلَا مُرَاجعَة،فَلم يبْق لَهُ شَيْء إِلَّا أَخذه[٢٦].

وله كتاب فِي الطِّبّ " التّذكرة " وكتاب فِي الْحجامَة على طَرِيق المسئلة وَالْجَوَاب، وَنقل حنين بن إِسْحَق لبختيشوع بن جِبْرَائِيل كتبا كَثِيرَة من كتب جالينوس إِلَى اللُّغَة السريانية والعربية . وَكَانَ مَوته يَوْم الْأَحَد لثمان بَقينَ من صفر سنة سِتّ وَخمسين وَمِائَتَيْنِ[٢٧].

وَلما توفّي بختيشوع خلف عبيد الله وَلَده وَخلف مَعَه ثَلَاث بَنَات ،وَكَانَ الوزراء والنظار يصادرونهم ويطالبونهم بالأموال ،فَتَفَرَّقُوا وَاخْتلفُوا[٢٨].

وخلفه جبرائيل بن عبيدالله بن بختيشوع ، عَالماً فَاضلاً متقنا لصناعة الطِّبّ جيدا فِي أَعمالهَا حسن الدِّرَايَة لَهَا ورثها عَن اجداده وَله تصانيف جليلة فِي صناعَة الطِّبّ.له عدة تصانيف : سِتّ وَتِسْعين وثلثمائة لِلْهِجْرَةِ وَكَانَ عمره خمْسا وَثَمَانِينَ سنة وَدفن بالمصلى بِظَاهِر ميافارقين ولجبرائيل بن عبيد الله بن بختيشوع من الْكتب كناشه الْكَبِير الملقب بالكافي خمس مجلدات أَلفه للصاحب بن عباد رِسَالَة فِي عصب الْعين مقَالَة فِي ألم الدِّمَاغ بمشاركة فَم الْمعدة والحجاب الْفَاصِل بَين آلَات الْغذَاء وآلات التنفس الْمُسَمّى ذيافرغما ألفها لخسروشاه بن مبادر ملك الديلممقَالَة فِي أَن أفضل استقسات الْبدن هُوَ الدَّم ألفها للصاحب بن عباد كتاب الْمُطَابقَة بَين قَول الْأَنْبِيَاء والفلاسفة مقَالَة فِي الرَّد على الْيَهُود مقَالَة فِي أَنه لم جعل من الْخمر قرْبَان وَأَصله محرم. تُوفِّي يَوْم الْجُمُعَة ثامن شهر رَجَب من شهور سنة[٢٩].ثم خلفه ابنه عبيد الله بن جِبْرَائِيل(ت٤٥٠هـ/١٠٥٨م)،موضوع البحث

.

جورجيوس بن جبرائيل

↓

بختيشوع بن جورجيوس

↓

جبْرَائِيل بن بختيشوع بن جورجيوس

↓

بختيشوع بن جِبرَائِيل بن بختيشوع

↓

عبيد الله بن بختيشوع

↓

جبرائيل بن عبيدالله بن بختيشوع

↓

عبيد الله بن جِبْرَائِيل

(شجرة نسب عبيد الله بن جِبْرَائِيل)

آثاره العلمية:

الف عبيد الله بن جِبْرِيل تصانيف كثيرة في الطب منها :

١. كتاب مَنَاقِب الْأَطِبَّاء وَكَانَ تأليفه لذَلِك فِي سنة ثَلَاث وَعشْرين وَأَرْبَعمِائَة(٣٠).
٢. مقَالَة فِي الِاخْتِلَاف بَين الألبان ألفها لبَعض أصدقائه فِي سنة سبع وَأَرْبَعين وأربعمائة(٣١).
٣. كتاب الرَّوْضَة الطبية كتب بِهِ إِلَى الْأُسْتَاذ أبي الْحسن مُحَمَّد بن عَليّ.
٤. كتاب التواصل إِلَى حفظ التناسل أَلفه فِي سنة إِحْدَى وَأَرْبَعين وأربعمائة.
٥. رِسَالَة إِلَى الْأُسْتَاذ أبي طَاهِر بن عبد الْبَاقِي الْمَعْرُوف بِابْن قطرمين جَوَابا عَن مَسْأَلته فِي الطَّهَارَة جوبها.
٦. رِسَالَة فِي بَيَان وجوب حَرَكَة النَّفس.
٧. كتاب نَوَادِر الْمسَائِل مقتضبة من علم الْأَوَائِل فِي الطِّبّ.
٨. كتاب تذكرة الْحَاضِر وَزَاد الْمُسَافِر.
٩. كتاب الْخَاص فِي علم الْخَواص.

١٠. كتاب طبائع الْحَيَوَان وخواصها وَمَنَافع أعضائها أَلفه للأمير نصير الدولة.
١١. عقد الجمان في طبائع الإنسان والحيوان[٣٢].

وفاته:

تُوفِّي الطبيب عبيد الله بن جِبْرَائِيل الْبَغْدَادِيّ فِي شهور سنة نَيف وَخمسين وهكذا تنتهي رحلة هذا العالم الطبيب الكبير الذي جال بها من المشرق ثم بغداد حاضرة الخلافة العربية الاسلامية ثم لتكون وفاته فيها، بعد كل الإنجازات العلمية التي قدمها والتي أسهمت في إثراء الفكر العربي الإسلامي(٣٣).

الكتاب وعلاقته بعبيد الله بن جِبْرَائِيل:

عرف عن عبيد الله بن جِبْرَائِيل نتاجات فكرية وعلمية طبية كثيرة ، منها تأليفه لكتاب «مَنَاقِب الْأَطِبَّاء»،وكانت أول اشارة وردت حول تأليف هذا الكتاب ،جاءت في كتاب عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة ،المختص بترجمة مشاهير الاطباء. فقد ذكر في تراجم بعض الاطباء ،انه نقل من كتاب عبيد الله بن جِبْرَائِيل ،ومنها ماورد في ترجمة الطبيب يحيى النَّحْوِيّ، وذلك بقوله:« وَقَالَ عبيد الله بن جِبْرَائِيل فِي كتاب مَنَاقِب الْأَطِبَّاء»(٣٤).ردت أشارة واضحة تدل على نسبة الكتاب اليه ، وذلك عندما ترجم ابن ابي أصيبعة للطبيب عبيد الله بن بختيشوع ،فقد قال:«ونقلت من كتاب عبيد الله ولد هَذَا الْمَذْكُور فِي أخباره عَن أَبِيه جِبْرَائِيل مَا هَذَا مِثَاله:« قَالَ أَن جدي كَانَ متصرفا وَلما ولي المقتدر رَحْمَة الله عَلَيْهِ الْخلَافَة اسْتَكْتَبَهُ لحضرته وَبَقِي مُدَّة مديدة ثمَّ توفّي.»(٣٥). وكذلك حينما ترجمت له بعض المصادر(٣٦)،تناولت مؤلفاته وذكرت كتاب مَنَاقِب الْأَطِبَّاء على رأس كتبه.

اعتمد بعض المؤرخين كتاب « كتاب مَنَاقِب الْأَطِبَّاء »،في كتبهم ،منهم ، القفطي (ت ٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م) ، فقد استند اليه في ذكر بعض التراجم التي تناولها في كتابه[٣٧].كما أعتمده ابن ابي أصيبعة (ت٦٦٨هـ/١٢٦٩م)،بشكل كبير في ايراده لتراجم الاطباء في كتابه، موثقا روايته بسندها الى عبيد الله بن جِبْرَائِيل فِي كتاب مَنَاقِب الْأَطِبَّاء[٣٨]،وممن نقل عن الصفدي (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م)[٣٩].

ان هذه النصوص التي أعتدها هؤلاء المؤرخون من كتاب«مَنَاقِب الْأَطِبَّاء» توحي بأن الكتاب كان ما يزال ماثلاً بين أيديهم حتى المدة التي دونوا بها كتبهم .

موضوع الكتاب:

بين أيدينا نصوص من كتاب تراجم مهم، خُصص لنوع من أنواع التراجم وهم الأطباء ، وهي نصوص من كتاب « مَنَاقِب الْأَطِبَّاء » كما تبين لنا من خلال النقول التي أوردناها آنفاً.

إذن هو كتاب يختص بتراجم الأطباء .ويدل دلالة واضحة ، على أن عبيد الله بن جِبْرَائِيل خصص كتابه للأطباء العالم الاسلامي .وهذا ما أكدته النصوص المقتبسة عنه في المصادر اللاحقة[٤٠]، والتي تغني أيّ بحث أو كتاب يريد صاحبه الكتابة عن مجالات الحياة الفكرية في تلك المرحلة. فقد سلط الضوء على تطور صناعة الطب ومدى اهتمام الخلفاء لاة الامور بالأطباء وتقريبهم واغداق الاموال عليهم. وذلك من خلال التراجم التي اوردها. فقد تناول مع كل ترجمة تخصص صاحبها العلمي وذكر أهم مؤلفاته العلمية.ومن خلال تعقبنا التاريخي لنصوص الكتاب، وجدنا ان الكتاب جاء على شاكلة الكتب التي الفت في هذا المجال منها:

- كتاب تاريخ الأطباء والحكماء ليحيى النحوي[٤١] _ ترجمه إسحاق بن حنين من اليونانية الى العربية ، و نقل عنه نقلاً نصياً في كتابه ولم يزد شيئاً عما نقله من كتاب يحيى النحوي[٤٢].

- كتاب تاريخ الاطباء والفلاسفة(٤٣) لإسحاق بن حُنين (ت٢٩٨هـ/ ٩١٠هـ). ولا شك ، أن إسحاق يعد أول من دون كتاباً مستقلاً لتراجم الاطباء والحكماء فقد دون للأطباء منذ ظهور الطب الى سنة ٢٩٠هـ/٩٠٢م[٤٤].

- كتاب أدب الطبيب لإسحاق بن علي الرهاوي (توفي في القرن ٣م)(٤٥).

- كتاب «طبقات الأطباء والحكماء» لابن جلجل (توفي بعد ٣٨٣هـ/٩٩٣م) وهذا الكتاب مؤلفه أندلسي الاصل ،والكتاب مخصص لتراجم الاطباء والحكماء ، وهو مرتب على تسع طبقات جعل لكل طبقة عنواناً [٤٦]، وكان منهج أهل الأندلس التأليف على الطبقات وليس على حروف المعجم.

والملاحظ أن اغلب المؤلفات المدونة في تراجم الاطباء مفقودة ،ونجد نصوصها متناثرة في المؤلفات التي دونت بعدها فهم ينقلون عنها بكثرة ،وعند تتبعنا لها وجدنا من يصرح بأسمائها ويغفل عن ذكرها في أحيان أخرى(٤٧).

ترتيب الكتاب:

جاء ترتيب الكتاب بحسب قول ابن ابي أصيبعة(٤٨)،أنه مخصص لتراجم الأطباء فقد قال:« كتاب مَنَاقِب الْأَطِبَّاء ذكر فِيهِ شَيْئا من أَحْوَالهم ومآثرهم وَكَانَ تأليفه لذَلِك فِي سنة ثَلَاث وَعشْرين وَأَرْبَعمِائَة». وهو كما نرى انعكاس لفحوى ترتيب الكتاب بالأصل. حيث شمل تراجم أطباء . فخصصه لأخبارهم ومأثرهم. وما يدعم هذا الرأي ، النصوص التي جمعناها والتي أختصت بتراجم اعتمدت بشكل كبير على كتاب « مَنَاقِب الْأَطِبَّاء » .منها على سبيل المثال :« وذكر عبيد الله بن جبرائيل»(٤٩). أو « وَقَالَ عبيد الله بن جِبْرَائِيل فِي كتاب مَنَاقِب الْأَطِبَّاء»(٥٠).و« وَقَالَ عبيد الله بن جِبْرَائِيل عَنهُ»(٥١). و« ونقلت من كتاب عبيد الله بن جِبْرَائِيل بن بختيشوع قَالَ»(٥٢).

منهج عبيد الله بن جِبْرَائِيل مَنَاقِب الْأَطِبَّاء:

يحوي كتاب عبيد الله بن جِبْرَائِيل كما سبق أن ذكرنا نوع واحد من التراجم الرئيسة، وكما في رواية ابن ابي أصيبعة(٥٣). وكما هو واضح من خلال ما تبقى من نصوص : وقد جمعنا له منها تراجم ثلاثة عشرة طبيب ،وجاءت بعض هذه التراجم طويلة ومفصلة(٥٤)، والبعض الآخر مختصرة(٥٥)، أما عناصر الترجمة الرئيسة التي كان في منهج ابن عفيف أن يذكرها لكل من ترجم لهم من القضاة فهي :

١- الاسم والشهرة وبماذا كان يعرف والمدينة التي ينتسب لها.
٢- مكانته العلمية ومؤلفاته .
٣- أخبار الاطباء وما كان لهم مع الخلفاء .
٤- ذكر بعض الامراض والادوية المناسبة لها.

يبتدئ عبيد الله بن جِبْرَائِيل عادة بذكر اسم المترجم له، ومن ثم شهرته ، وبماذا كان يعرف ، ومثال ذلك في ترجمته يحيى النَّحْوِيّ فقد قال :« أن اسم يحيى ثامسطيوس »(٥٦)، و أَحْمد بن أبي الْأَشْعَث الذي قال عنه :«... وَكَانَ أَصله من فَارس فَخرج من بَلَده هَارِبا وَدخل الْموصل »(٥٧) وغيرهما .

ومن ذكر عناصر الركن الأول من أركان الترجمة ينتقل إلى ذكر الركن الثاني وهو ذكر المكانة العلمية للمترجم له ، وان كانت له مؤلفات يذكرها ، كما في ترجمته الطبيب الساهر فقد ذكر :« وصنف كناشا يذكر فِيهِ أدوية الْأَمْرَاض »(٥٨)، وترجمته للطبيب الرقي فقال:« وللرقي من الْكتب شرح مسَائِل حنين فِي الطِّبّ »(٥٩) ترجمته للطبيب قسطا بن لوقا البعلبكي الذي قال عنه :« ولقسطا بن لوقا من الْكتب كتاب فِي أوجاع النقرس كتاب فِي الروائح وعللها و رِسَالَة إِلَى أبي مُحَمَّد الْحسن بن مخلد فِي أَحْوَال الباه وأسبابه على طَرِيق الْمَسْأَلَة وَالْجَوَاب كتاب فِي الْأَعْدَاء أَلفه للبطريق فَتى أَمِير الْمُؤمنِينَ وكتاب جَامع فِي الدُّخُول إِلَى علم الطِّبّ إِلَى أبي إِسْحَق إِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد الْمَعْرُوف بِابْن الْمُدبروكتاب فِي النَّبِيذ وشربه فِي الولائم... » وغيرهم .

وبعدها ينتقل إلى الركن الثالث ويذكر ما كان للأطباء مع الخلفاء وكيف كانت العلاقة بينهم ومكانته لديهم ، كما في ترجمته بختيشوع بن جِبْرَائِيل بن بختيشوع الذي ذكر له اخبار متنوعة مع الخليفة المتوكل(٢٣٢-٢٤٧هـ/٨٤٧-٨٦٢ م) ذكر فيها عدداً من المواقف، منها ما ذكره :« من ذَلِك مَا حَدثنَا بِهِ بعض شُيُوخنَا أَنه دخل بختيشوع يَوْمًا إِلَى المتَوَكل وَهُوَ جَالس على سدة فِي وسط دَار الْخَاصَّة فَجَلَسَ بختيشوع على عَادَته مَعَه على السدة وَكَانَ عَلَيْهِ دراعة ديباج رومي...» وقصص أخرى تدل على دعابته اذ قال «وَدَار بَينهمَا كَلَام اقْتضى أَن سَأَلَ المتَوَكل بختيشوع بِمَاذَا تعلم أَن المشوش يحْتَاج إِلَى الشد والقيادة قَالَ إِذا بلغ فتق دراعة طبيبه إِلَى حد النيفق شددناه. فَضَحِك المتَوَكل حَتَّى اسْتلْقى على ظَهره»(٦٠)، وما ذكره في ترجمته لحنين بن إِسْحَق من قصة مطولة مع الخليفة المأمون (١٩٨ -٢١٨هـ/٨١٤- ٨٣٣ م) وصلت الى حد كاد أن يقتل حنين بن اسحق(٦١). ومن منهجه أنه كان يذكر بعض الامراض الشائعة في عصر الطبيب المترجم له والادوية التي تعالجها ومثال ذلك ما ذكره في ترجمة أَبُو الْحسن الْحَرَّانِي فقد ذكر له عدة معالجات لبعض الامراض منها :« أَنه دخل إِلَى قرَابَة الشريف الْجَلِيل مُحَمَّد بن عمر رَحمَه الله وَكَانَ إنْسَانا نبيل الْقدر قد عَارضه ضيق نفس شَدِيد صَعب، فَأخذ نبضه وَأَشَارَ بِمَا يَسْتَعْمِلهُ فشاوره فِي الفصد(٦٢) »(٦٣).وكذلك ما ورد في ترجمة فنون المتطبب فقد قال :« وَمن أخباره مَعَه أَنه رمدت عين بختيار فِي بعض الْأَوْقَات فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا نصر لَيْسَ وَالله تَبْرَح من عِنْدِي أَو تبرئ عَيْني ... فَأمر أَبُو نصر أَن يحضروا أجانة مَمْلُوءَة عسل الطبرزد فَلَمَّا حضر غمس يَدي بختيار فِي الْعَسَل ثمَّ بَدَأَ يداوي عَيْنَيْهِ بالأشياف الْأَبْيَض الْأَبْيَض وَمَا يصلح الرمد، وَجعل بختيار يَصِيح بالغلمان فَلَا يجِيبه أحد، وَلم يزل كَذَلِك يكحله إِلَى آخر النَّهَار فبرئ»(٦٤).

ولم ينهي الركن الأخير من عناصر الترجمة المعتاد عليها بذكر الحال الذي توفي عليه المترجم وتاريخ وفاته ، فلم يكن مهتماً بذكر سنة الولادة ولا سنة الوفاة ، ولربما قدم وفاة من ترجم لهم او ان المصادر التي اعتمد عليها اغفلت سني وفاتهم ولم يتسنى له من التحقق من وفاتهم بنفسه. وهذا المنهج تبعه فيه ابن ابي أصيبعة (ت٦٦٨هـ/١٢٥٩م) في كتابه عيون الاطباء ، فقد كان هو الاخر غير مهتم بتلك المسألة.

موارد الكتاب :

لم تحفل المصنفات التي نقلت عن عبيد الله بن جِبْرَائِيل بذكر موارده التي اخذ عنها إلا في بعض التراجم المحدودة ، وإنَّما اكتفت المصادر التي نقلت عنه بـ «وذكر عبيد الله بن جبرائيل». أو « وَقَالَ عبيد الله بن جِبْرَائِيل فِي كتاب مَنَاقِب الْأَطِبَّاء» و« ونقلت من كتاب عبيد الله بن جِبْرَائِيل بن بختيشوع قَالَ». رُبَّما لم يهتم عبيد الله بن جِبْرَائِيل نفسه بذكر موارده

،كونه كان مهتما بمهنة الطب بالدرجة الاساس ثم بتدوين تراجم الاطباء بالدرجة الثانية ، كون ان المنهج السائد للمؤلفين في ذلك الوقت الاهتمام بذكر الموارد فكانوا يعتمدون ذكر مواردهم في كلِّ ما أَلَّفوا في التراجم . غير أنَّ منهجهم في ذكر مواردهم لم يكن واحداً.

و تنقسم موارد عبيد الله بن جِبْرَائِيل في كتاب مناقب الأطباء على قسمين :

اولاً : الكتب المؤلفة : وهي التي أَلَّفها مؤرخون سبقوه ، وأخذ منها ، منها ما هو مفقود ، ومنها ما وصل إلينا .ومنها :

كتاب الْأَزْمِنَة لمؤلفه مارااليا مطران ، نقل عنه (نصاً واحداً) في ترجمته للطبيب جالنيوس(٦٥).و مارااليا كان مطران مدينة نَصِيبين(٦٦)(٦٧).

تَارِيخ هارون بن عزور الراهب(٦٨)، نقل عنه (نصاً واحداً) في ترجمته للطبيب جالنيوس(٦٩).

ثانياً : الروايات الشفهية فهي:

رواية شفهية عن رجل يدعى أوسابيوس القيسراني ،وهو، نقل عنه (نصاً واحداً)في ترجمة الطبيب جالنيوس(٧٠).

أبي الْحسن الْحَرَّانِي نقل عنه (نصاً واحداً)(٧١).

ثالثاً : روايات بدون سند

وهناك روايات بدون سند ردت بنصاً واحداً في تراجم مختلفة .منها:

ذكر لي من خبر أَحْمد بن أبي الْأَشْعَث[٧٢] .

من ذَلِك مَا حَدثنَا بِهِ بعض شُيُوخنَا ترجمة بختيشوع بن جِبْرَائِيل بن بختيشوع[٧٣].

حَدثنِي من أَثِق بِهِ إِنَّه كَانَ لَا يحتشمه فِي شَيْء جملَة ترجمة أَبُو الْحُسَيْن عمر بن الدحلي.

هذه هي الموارد التي اعتمد عليها ، وقد بلغ عددها (٩)، وقد تنوَّعت بين رواية شفهية وكتاب مؤلف وهي قليلة وجاءت أغلبها بدون سند.

المبحث الثاني : نصوص مفقودة من كتاب مَنَاقِب الْأَطِبَّاء لعبيد الله بن جِبْرَائِيل (ت٤٥٠هـ - ١٠٥٨م)

أَحْمد بن أبي الْأَشْعَث[٧٤]:

ذكر لي من خبر أَحْمد بن أبي الْأَشْعَث رَحمَه الله أَنه لم يكن مُنْذُ ابْتَدَأَ عمره يتظاهر بالطب بل كَانَ متصرفا وصودر وَكَانَ أَصله من فَارس فَخرج من بَلَده هَارِبا وَدخل الْموصل بِحَالَة سَيِّئَة من العري والجوع،وَاتفقَ أَنه كَانَ لناصر الدولة[٧٥] ولد عليل فِي حَالَة من قيام الدَّم والأغراس وَكَانَ كلما عالجته الْأَطِبَّاء ازْدَادَ مَرضه فتوصل إِلَى أَن دخل عَلَيْهِ وَقَالَ لأمه أَنا أعَالجهُ.

وَبَدَأَ يريها غلط الْأَطِبَّاء فِي التَّدْبِير فسكنت إِلَيْهِ وعالجه فبرأ وَأعْطِي وَأحسن إِلَيْهِ وَأَقَام بالموصل إِلَى آخر عمره وَاتخذ لَهُ تلاميذ عدَّة إِلَّا أَن الْخَاص بِهِ والمتقدم عِنْده كَانَ أَبُو الْفَلاح.

وبرع فِي صناعَة الطِّبّ[٧٦].

بختيشوع بن جِبْرَائِيل بن بختيشوع[٧٧]

من ذَلِك مَا حَدثنَا بِهِ بعض شُيُوخنَا أَنه دخل بختيشوع يَوْمًا إِلَى المتَوَكل(٧٨) وَهُوَ جَالس على سدة فِي وسط دَار الْخَاصَّة فَجَلَسَ بختيشوع على عَادَته مَعَه على السدة وَكَانَ عَلَيْهِ دراعة ديباج رومي وَقد انفتق ذيلها قَلِيلا فَجعل المتَوَكل يحادث بختيشوع ويعبث بذلك الفتق

حَتَّى بلغ إِلَى حد النيفق وَدَار بَينهمَا كَلَام اقْتضى أَن سَأَلَ المتَوَكل بختيشوع بِمَاذَا تعلم أَن المشوش يحْتَاج إِلَى الشد والقيادة قَالَ إِذا بلغ فتق دراعة طبيبه إِلَى حد النيفق شددناه فَضَحِك المتَوَكل حَتَّى اسْتلْقى على ظَهره وَأمر لَهُ فِي الْحَال بخلع سنية وَمَال جزيل[٧٩].

جالينوس[٨٠]:

ثُمَّ ملك طريانوس قيصر تسع عشرة سنة وهو الَّذِي ارتجع أنطاكية[٨١] من الفرس وكتب إِلَى خليفته عَلَى فلسطين يقول لَهُ إني كلما قتلت النصارى ازدادوا رغبة فِي الدين فأمره برفع السيف عنهم وَفِي السنة العاشرة من مملكته ولد جالينوس ثُمَّ ملك بعده ادريانوس إحدى وعشرين سنة ثُمَّ وَفِي أيام هَذَا الملك ظهر جالينوس وهو الملك الَّذِي استخدمه وهذا قول جالينوس فصدر مقالته الأولى من كتاب عمل التشريح وهذا قوله بعينه قال جالينوس قَدْ كنت وضعت فيما تقدم فِي علاج التشريح كتاباً فِي مقدمتي الأولى إِلَى مدينة رومية وذلك فِي أول ملك انطوتينوس الملك فِي وقتنا هَذَا ومنها أعني من الرسالة المذكورة لعبد الله بن جبرائيل فمن موجب هَذَا يكون مولد جالينوس فِي السنة العاشرة أَوْ نحوها من ملك طريانوس الملك لأنه وعم أن وضعه لكتاب علاج التشريح كَانَ فِي مقدمته الأولى إِلَى رومية وذلك فِي ملك أنطونينوس كما ذكر وأنه لَهُ من عمره علي مَا ذكرنا ثلاثون سنة مضى منا مدة ملك اذريانوس إحدى وعشرون سنة وَكَانَ مدة طريانوس قيصر تسع عشرة سنة وإذا كَانَ هَذَا هكذا أصح ام مولد جالينوس كَانَ فِي السنة العاشرة من ملك طريانوس فتكون المدة الَّتِي من صعود المسيح عَلَيْهِ السلام إِلَى السماء وهي من سنة تسع عشرة من ملك طاباريوس قيصر وإلى السنة العاشرة من ملك طريانوس الَّتِي ولد فِيهَا جالينوس عَلَى موجب التاريخ المذكور ثلاث وسبعين سنة وعاش جالينوس عَلَى مَا ذكره إسحاق بن حنين فِي تاريخه ونسبه إِلَى يحيى النحوي سبعاً وثمانين سنة منها صبي ومتعلم سبع عشرة سنة وعالم ومعلم سبعون سنة وقال إسحاق أن بَيْنَ وفاة جالينوس إِلَى سنة تسعين ومائتين للهجرة ثمانمائة وخمس عشرة سنة ويضاف إليها مدة عمر جالينوس وَمَا كَانَ مضى من تاريخ الملك مائة وستون سنة فيكون جميع ذَلِكَ إِلَى زماننا مَا قدمت ذكر هَذَا أعدل مَا يمكن علمه والله أعلم بالحقيقة في ذَلِكَ.ومما يشهد بأن المسيح عَلَيْهِ السلام كَانَ قبل جالينوس فِي كتاب تفسيره لكتاب أفلاطون فِي السياسة المدنية وهذا نص قوله قال جالينوس قَدْ ترى القوم الذين يدعون النصارى إنما أخذوا إيمانهم بالرموز والمعجز وَقَدْ يظهر منهم أفعال المتفلسفين أيضاً وذلك عفافهم عن الجماع وأن منهم قوماً لا رجال فقط لكن نساء أيضاً قَدْ أقاموا أيام حياتهم ممتنعين عن الجماع ومنهم قوم قَدْ بلغ من ضبطهم لأنفسهم فِي التدبير فِي المطعم والمشرب وشدة حرصهم عَلَى العدل أن صاروا غير مقصرين عن الذين يتفلسفون بالحقيقة فبهذا القول قَدْ علم أن النصارى لَمْ يكونوا ظاهرين فِي زمن المسيح بهذه الصورة أعني الرهبنة التى نعتها جالينوس فأشار بِهَا إِلَى الانقطاع إِلَى الله تعالى لكن بعد المسيح عَلَيْهِ السلام بمائة سنة انتشرت الرهبنة هَذَا الانتشار حَتَّى زادوا عَلَى الفلاسفة فِي طلب الخير وفعله وأربوا بالعدل والتفضل والعفاف وفازوا بتصديق المعجز وتحصل لهم الحالان رثوا المنزلتين واغتبطوا بالسعادتين أعني السعادة الشرعية والسعادة العقلية فمن هَذَا وشبهه يتبين لَكَ أسعدك الله صحة تاريخ جالينوس[٨٢].

إن أَصْحَاب التواريخ اخْتلفُوا اخْتِلَافا بَينا فِيمَا وضعوه وكل مِنْهُم أثبت جملا إذا فصلت خرج مِنْهَا زيادات ونقصان وَمن هَذَا يتَبَيَّن لَك مَتى تصفحت كتب التواريخ لَا سِيمَا مَتى وقفت على كتاب الْأَزْمِنَة الَّذِي عمله مارالیا مطران نَصِيبين فَإِنَّهُ قد كشف الْخلف الَّذِي بَين التواريخ العتيقة والحديثة وأوضح وكشف وَأَبَان ذَلِك أحسن بَيَان بجمعه لجملها فِي صدر كِتَابه وإيراد

تفاصليها وتنبيهه على مَوَاضِع الْخلاف فِيهَا والزيادات والنقصانات وَذكر أَسبَابهَا وعللها جدت تَارِيخا مُخْتَصرا لهارون بن عزور الراهب ذكر فِيهِ أَنه اعْتبر التواريخ وعول على صِحَّتهَا ورأيته قد كشف بعض اختلافها وَعلل ذَلِك بعلل مقنعة وَأورد شَوَاهِد من صِحَّتهَا،وَذكر هَذَا الراهب فِي تَارِيخه أَن جَمِيع السنين من آدم إِلَى ملك دَارا بن سَام وَهُوَ أول ظُهُور الْإِسْكَنْدَر ذِي القرنين خَمْسَة آلَاف وَمِائَة وَثَمَانُونَ سنة وَعشرَة أشهر على مُوجب التَّارِيخ الَّذِي عِنْد اليونانيين وَهُوَ تَارِيخ التَّوْرَاة المنقولة إِلَى اليونانيين قبل ظُهُور الْمَسِيح بِمِائَتي سنة وثمان وَسبعين سنة وَذَلِكَ فِي زمَان فيلدلفوس الْملك لِأَنَّهُ كَانَ حمل إِلَى الْيَهُود هَدَايَا حَسَنَة لما سمع أَن عِنْدهم كتبا منزلَة من عِنْد الله تَعَالَى على أَلْسِنَة الْأَنْبِيَاء وَكَانَ من جملَة مَا حمل مائدتان من ذهب مرصعتان بالجواهر لم ير أحسن مِنْهُمَا،وسألهم عَن الْكتب الَّتِي فِي أَيْديهم وأعلمهم أَنه يخْتَار أَن يكون عِنْده نسختها فَكَتَبُوا جَمِيع الْكتب الَّتِي كَانَت عِنْدهم لِلْيَهُود من التَّوْرَاة والأنبياء وَمَا جرى مجْرَاهَا فِي أوراق من فضَّة بأحرف من ذهب على مَا نسبه الراهب إِلَى أوسابيس القيسراني.

فَلَمَّا وصلت إِلَيْهِ استحسنها وَلم يفهم مَا فِيهَا فأنفذ إِلَيْهِم يَقُول أَي فَائِدَة من كنز مَسْتُور لَا يظْهر مَا فِيهِ وَعين مسدودة لَا ينضح مَاؤُهَا فأنفذوا إِلَيْهِ اثْنَيْنِ وَسبعين رجلا من جَمِيع الأسباط من كل سبط سِتَّة رجال فَلَمَّا وصلوا عمل لَهُم الْملك فيلدلفوس مراكب وَنزل كل رجلَيْنِ مِنْهُم فِي مركب كل بهم حفظَة حَتَّى نقلوها وقابل النّسخ فَلَمَّا وجدهَا صَحِيحَة غير مُخْتَلفَة خلع عَلَيْهِم وَأحسن إِلَيْهِم وردهم إِلَى مواطنهم.

وَذكر أوسابيوس القيسراني الَّذِي كَانَ أَسْقُف قيسارية أَن هَذَا الْملك كَانَ قد نقل الْكتب قبل مَجِيء الْيَهُود استدعاء الْيَهُود وحضوره عِنْده ونقلهم إِيَّاهَا وَإِنَّمَا شكّ فِيمَا نَقله مِنْهَا فَأحب تَصْحِيحه(٨٣).

وَهَذَا مِمَّا يشْهد فِيهِ الْعقل لِأَن فيلدلفوس الْملك لَو لم يشك فِي نَقله لما احتاط هَذَا الِاحْتِيَاط الْمَذْكُور وحرص هَذَا الْحِرْص على حفظ هَذَا النَّقْل وَلَوْلَا اتهامه لنقله لما كَانَ هُنَا مَا يُوجب هَذَا الِاحْتِيَاط لِأَن من قلدهم فِي الأول كَانَ أَحْرَى أَن يقلدهم فِي الثَّانِي وَلما أحب أَن يمْتَحن مَا فسره فعل مَا فعل وقابل عَلَيْهِ وَصَححهُ(٨٤).

فَمن وَقت هَذَا يكون مولد جالينوس فِي السّنة الْعَاشِرَة من ملك طرينوس الْملك لِأَنَّهُ زعم أَنه وَضعه لكتاب علاج التشريح كَانَ فِي مقدمه الأول إِلَى رُومِية وَذَلِكَ فِي ملك أنطونينوس كَمَا ذكرنَا وَأَنه كَانَ لَهُ من عمره على مَا ذكرنَا ثَلَاثُونَ سنة مضى مِنْهَا من مُدَّة ملك أدريانوس إِحْدَى وَعِشْرُونَ سنة وَكَانَ مُدَّة الْملك طرينوس قَيْصر تسع عشرَة سنة(٨٥).

وينضاف إِلَى ذَلِك مِمَّا بَين هَذِه السّنة الَّتِي عَملنَا فِيهَا هَذَا الْكتاب وَهِي سنة اثْنَتَيْنِ وَعشْرين وَأَرْبَعمِائَة لِلْهِجْرَةِ الْوَاقِعَة فِي سنة ألف وثلاثمائة واثنتين وَأَرْبَعين للإسكندر وَبَين سنة تسعين وَمِائَتَيْنِ وَهُوَ مائَة وَاثْنَتَانِ وَثَلَاثُونَ سنة فَيكون من وَفَاة جالينوس إِلَى سنتنا هَذِه وَهِي سنة اثْنَتَيْنِ وَعشْرين وَأَرْبَعمِائَة تِسْعمائَة وَسبع وَأَرْبَعُونَ سنة(٨٦).

جِبْرَائِيل بن عبيد الله(٨٧):

أَن جدي عبيد الله بن بختيشوع كَانَ متصرفا وَلما ولي المقتدر رَحْمَة الله عَلَيْهِ الْخلَافَة اسْتَكْتَبَهُ لحضرته وَبَقِي مُدَّة مديدة ثمَّ توفّي وَخلف وَالِدي جِبْرَائِيل وأختا كَانَت مَعَه صغيرين وأنفذ المقتدر لَيْلَة مَوته ثَمَانِينَ فراشا حمل الْمَوْجُود من رَحل وأثاث وآنية وَبعد مواراته فِي الْقَبْر اختفت زَوجته وَكَانَت ابْنة إِنْسَان عَامل من أجلاء الْعمَّال يعرف بالحرسون فَقبض على والدها بِسَبَبِهَا وَطلب مِنْهُ ودائع بنت بختيشوع وَأخذ مِنْهُ مَالا كثيرا وَمَات عقيب مصادرته

فَخرجت ابْنَته وَمَعَهَا وَلَدهَا جِبْرَائِيل وَأُخْته وهما صغيران إِلَى عكبراء مستترين من السُّلْطَان وَاتفقَ أَنَّهَا تزوجت بِرَجُل طَبِيب وصرفت وَلَدهَا إِلَى عَم كَانَ لَهُ بدقوقاء وأقامت مُدَّة عِنْد ذَلِك الرجل وَمَاتَتْ وَأخذ مَا كَانَ مَعهَا جَمِيعه وَدفع وَلَدهَا فَدخل جِبْرَائِيل إِلَى بَغْدَاد وَمَا مَعَه إِلَّا الْيَسِير النزر وَقصد طَبِيبا كَانَ يعرف بترمرة فلازمه وَقَرَأَ عَلَيْهِ وَكَانَ من أطباء المقتدر وخواصه

وَقَرَأَ على يُوسُف الوَاسِطِيّ الطَّبِيب ولازم البيمارستان وَالْعلم والدرس[٨٨].

وَكَانَ يأوي إِلَى أخوال لَهُ يسكنون بدار الرّوم وَكَانُوا يسيئون عشرتهم عَلَيْهِ ويلومونه على تعرضه للْعلم والصناعة ويمجنون مَعَه وَيَقُولُونَ يُرِيد أَن يكون مثل جده بختيشوع وجبرائيل وَمَا يرضي أَن يكون مثل أَخْوَاله وَهُوَ لَا يلْتَفت إِلَى مثل أَقْوَالهم[٨٩].

أَبُو الْحسن الْحَرَّانِي[٩٠]:

لما دخل عضد الدولة رَحمَه الله[٩١] إِلَى بَغْدَاد كَانَ أول من لقِيه من الْأَطِبَّاء أَبُو الْحسن الْحَرَّانِي وَكَانَ شَيخا مسنا وَسنَان[٩٢] وَكَانَ أَصْغَر من أبي الْحسن وَكَانَا عَالمين فاضلين وَكَانَا جمعيا يسعران المرضى ويمضيان إِلَى دَار السُّلْطَان فَحسن ثَنَاؤُهُ عَلَيْهِمَا وَلما دخلا إِلَى عضد الدولة قَالَ من هَؤُلَاءِ قَالُوا الْأَطِبَّاء؟

قَالَ نَحن فِي عَافِيَة وَمَا بِنَا حَاجَة إِلَيْهِم فانصرفا خجلين فَلَمَّا خرجا إِلَى الدهليز قَالَ سِنَان لأبي الْحسن يجمل أَن ندخل إِلَى هَذَا الْأسد وَنحن شَيخا بَغْدَاد فيفترسنا قَالَ لَهُ أَبُو الْحسن فَمَا الْحِيلَة قَالَ نرْجِع إِلَيْهِ وَأَنا أَقُول مَا عِنْدِي وَنَنْظُر إيش الْجَواب قَالَ افْعَل فَاسْتَأْذَنَا ودخلا فَقَالَ سِنَان أَطَالَ الله بَقَاء مَوْلَانَا الْملك مَوْضُوع صناعتنا حفظ الصِّحَّة لَا مداواة الْأَمْرَاض، وَالْملك أحْوج النَّاس إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ عضد الدولة صدقت وَقرر لَهما الْجَارِي السّني وصارا ينوبان مَعَ أطبائه[٩٣]

وَلَهُمَا أَحَادِيث كَثِيرَة حَسَنَة مِنْهَا حَدِيث قلاء الكبود وَذَلِكَ أَنه كَانَ بِبَاب الأزج إِنْسَان يقلي الكبود فَكَانَا إِذا اجتازا عَلَيْهِ دَعَا لَهما وشكرهما وَقَامَ لَهما حَتَّى ينصرفا عَنهُ فَلَمَّا كَانَ فِي بعض الْأَيَّام اجتازا فَلم يرياه فظنا أَنه قد شغل عَنْهُمَا،وَمن غَد سَأَلَا عَنهُ فَقيل لَهما أَنه الْآن قد مَاتَ فعجبا من ذَلِك وَقَالَ أَحدهمَا للْآخر لَهُ علينا حق يُوجب علينا قَصده ومشاهدته فمضيا جَمِيعًا وشاهداه فَلَمَّا نظرا إِلَيْهِ تشاورا فِي فصده وسألا أَهله أَن يؤخروه سَاعَة وَاحِدَة ليفكروا فِي أمره فَفَعَلُوا ذَلِك وأحضروا فصادا ففصده فصدة وَاسِعَة فَخرج مِنْهُ دم غليظ وَكَانَ كلما خرج الدَّم خف عَنهُ حَتَّى تكلم وسقياه مَا يصلح وانصرفا عَنهُ وَلما كَانَ فِي الْيَوْم الثَّالِث خرج إِلَى دكانه فَكَانَ هَذَا من المعجز لَهما فسئلا عَن ذَلِك فَقَالَا سَببه أَنه كَانَ إِذا قلى الكبود يَأْكُل مِنْهَا وبدنه ممتلىء دَمًا غليظا وَهُوَ لَا يحس حَتَّى فاض من الْعُرُوق إِلَى الأوعية وغمر الْحَرَارَة الغريزية وخنقها كَمَا يخنق الزَّيْت الْكثير الفتيلة الَّتِي تكون فِي السراج فَلَمَّا بدروه بالفصد نقص الدَّم وخف عَن الْقُوَّة الْحمل الثقيل وانتشرت الْحَرَارَة وَعَاد الْجِسْم إِلَى الصِّحَّة وَهَذَا الامتلاء قد يكون من البلغم أَيْضا[٩٤].

أَنه دخل إِلَى قرَابَة الشريف الْجَلِيل مُحَمَّد بن عمر رَحمَه الله وَكَانَ إنْسَانا نبيل الْقدر قد عَارضه ضيق نفس شَدِيد صَعب،فَأخذ نبضه وَأَشَارَ بِمَا يَسْتَعْمِلهُ فشاوره فِي الفصد فَقَالَ لَهُ لَا أرَاهُ وَإِن كَانَ يُخَفف الْمَرَض تَخْفِيفًا بَينا. وَانْصَرف وجاءه أَبُو مُوسَى الْمَعْرُوف ببقة الطَّبِيب وَأبْصر نبضه وقارورته وَأَشَارَ بالفصد. فَقَالَ لَهُ الشريف قد كَانَ عِنْدِي أَبُو الْحسن الْحَرَّانِي السَّاعَة وشاورته فِي الفصد فَذكر أَنه لَا يرَاهُ صَوَابا فَقَالَ بقة أَبُو الْحسن أعرف وَانْصَرف فَجَاءَهُ بعض

الْأَطِبَّاء الَّذين هم دون هَذِه الطَّبَقَة فَقَالَ يفصد سيدنَا فَإِنَّهُ فِي الْحَال يسكن وقوى عزمه على الفصد وَلم يبرح حَتَّى فصده فعندما فصده خف عَنهُ مَا كَانَ يجده خفا بَينا ونام وَسكن عَنهُ واغتدى وَهُوَ فِي عَافِيَة فَعَاد إِلَيْهِ أَبُو الْحسن الْحَرَّانِي آخر النَّهَار فَوَجَدَهُ سَاكِنا قارا فَقَالَ لَهُ لما رَآهُ على تِلْكَ الْحَال قد فصدت فَقيل وَمن أحسن مَا سَمِعت عَن أبي الْحسن الْحَرَّانِي كَيفَ كنت أفعل مَا لم تَأْمُرنِي بِهِ قَالَ مَا هُوَ هَذَا السّكُون إِلَّا للفصد فَقَالَ لَهُ الشريف لما علمت بِهَذَا لم لَا تفصدني قَالَ لَهُ أَبُو الْحسن الْحَرَّانِي إِذْ قد فصد سيدنَا فليبشر بحمى ربع سبعين دورا وَلَو أَن أبقراط وجالينوس عِنْده مَا تخلص إِلَّا بعد انْقِضَائِهَا واستدعى دَوَاة ودرجا ورتب تَدْبيره لسَبْعين نوبه وَدفعه إِلَيْهِ وَقَالَ هَذَا تدبيرك فَإِذا انْقَضى ذَلِك جِئْت إِلَيْك وَانْصَرف(٩٥).

وَمن أخباره أَنه كَانَ للحاجب الْكَبِير غُلَام وَكَانَ مشغوفا بِهِ وَاتفقَ أَن الْحَاجِب صنع دَعْوَة كَبِيرَة كَانَ فِيهَا أجلاء الدولةوَلما اشْتغل بِأَمْر الدعْوَة حم الْغُلَام حمى حادة فورد على قلب الْحَاجِب من ذَلِك موردا عَظِيما وقلق قلقا كثيرا واستدعى أَبَا الْحسن الْحَرَّانِي فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا الْحسن أُرِيد الْغُلَام يخدمني فِي غَدَاة غَد تعْمل كل مَا تقدر عَلَيْهِ وَأَنا أكافئك بِمَا يضاهي فعلك فَقَالَ لَهُ يَا حَاجِب إِن تركت الْغُلَام يَسْتَوْفِي أَيَّام مَرضه عَاشَ وَإِلَّا فيمكنني من ملازمته أَن يقوم فِي غَد لخدمتك وَلَكِن إِذا كَانَ فِي الْعَام الْمقبل فِي مثل هَذَا الْيَوْم يحم حمى حادة وَلَو كَانَ من كَانَ عِنْده من الْأَطِبَّاء لم تنجع فِيهِ مداواته وَيَمُوت إِمَّا فِي البحران الأولى أَو الثَّانِي فَانْظُر أَيهمَا أحب إِلَيْك فَقَالَ لَهُ الْحَاجِب أُرِيد أَن يخدمني فِي غَدَاة غَد وَإِلَى الْعَام الْمقبل فرج ظنا مِنْهُ أَن هَذَا الْقَوْل من الْأَحَادِيث المدفوعة ،فلازمه أَبُو الْحسن وَلما كَانَ فِي غَد أَفَاق وَقَامَ فِي الْخدمَة وَأعْطى الْحَاجِب لأبي الْحسن خلعة سنية ومالا كثيرا وَصَارَ يُكرمهُ غَايَة الْإِكْرَام .فَلَمَّا كَانَ فِي الْعَام الْمقبل فِي مثل الْيَوْم الَّذِي حم فِيهِ الْغُلَام عاودته الْحمى فَأَقَامَ محموما سَبْعَة أَيَّام وَمَات فَعظم فِي نفس الْحَاجِب وَجَمَاعَة من النَّاس قَول أبي الْحسن وَكبر لديهم مَحَله وَكَانَ هَذَا مِنْهُ كالمعجز(٩٦).

حنين بن إِسْحَق(٩٧):

أَن حنينا لما قوي أمره وانتشر ذكره بَين الْأَطِبَّاء واتصل خَبره بالخليفة(٩٨) أَمر بإحضاره فَلَمَّا حضر اقْطَعْ إقطاعات حَسَنَة وَقرر لَهُ جَار جيد وَكَانَ يشعره بزبور الرّوم وَكَانَ الْخَلِيفَة يسمع بِعِلْمِهِ وَلَا يَأْخُذ بقوله دَوَاء يصفه حَتَّى يشاور فِيهِ غَيره وَأحب امتحانه حَتَّى يَزُول مَا فِي نَفسه عَلَيْهِ ظنا مِنْهُ أَن ملك الرّوم رُبمَا كَانَ عمل شَيْئا من الْحِيلَة بِهِ، فاستدعاه يَوْمًا وَأمر بِأَن يخلع عَلَيْهِ وأحضر توقيعا فِيهِ إقطاع يشْتَمل على خمسين ألف دِرْهَم، فَشكر لَهُ حنين هَذَا الْفِعْل ثمَّ قَالَ بعد أَشْيَاء جرت أُرِيد أَن تصف لي دَوَاء يقتل عدوا نُرِيد قَتله وَلم يُمكن إشهاره ونريده سرا.

فَقَالَ حنين يَا أَمِير الْمُؤمنِينَ إِنِّي لم أتعلم إِلَّا الْأَدْوِيَة النافعة وَمَا علمت أَن أَمِير الْمُؤمنِينَ يطْلب مني غَيرهَا فَإِن أحب أَن أمضي وأتعلم فعلت ذَلِك فَقَالَ هَذَا شَيْء يطول ورغبه وهدده وَهُوَ لَا يزِيد على مَا قَالَه إِلَى أَن أَمر بحبسه فِي بعض القلاع كل بِهِ من يُوصل خَبره إِلَيْهِ وقتا بِوَقْت وَيَوْما بِيَوْم فَمَكثَ سنة فِي حَبسه دأبه النَّقْل وَالتَّفْسِير والتصنيف وَهُوَ غير مكترث بِمَا هُوَ فِيهِ فَلَمَّا كَانَ بعد سنة أَمر الْخَلِيفَة بإحضاره وإحضار أَمْوَال يرغبه فِيهَا وأحضر سَيْفا ونطعا وَسَائِر آلَات الْعُقُوبَات فَلَمَّا حضر قَالَ هَذَا شَيْء قد كَانَ وَلَا بُد مِمَّا قلته لَك فَإِن أَنْت فعلت فقد فزت بِهَذَا المَال وَكَانَ لَك عِنْدِي أضعافه وَأَن امْتنعت قابلتك بشر مُقَابلَة وقتلتك شَرّ قتلة فَقَالَ حنين قد قلت لأمير الْمُؤمنِينَ إِنِّي لم أحسن إِلَّا الشَّيْء النافع وَلم أتعلم غَيره فَقَالَ الْخَلِيفَة فَإِنِّي أَقْتلك قَالَ حنين لي رب يَأْخُذ بحقي غَدا فِي الْموقف الْأَعْظَم فَإِن اخْتَار أَمِير الْمُؤمنِينَ أَن يظْلم

نَفسه فَلْيفْعَل فَتَبَسَّمَ الْخَلِيفَة وَقَالَ لَهُ يَا حنين طب نفسا وثق إِلَيْنَا فَهَذَا الْفِعْل كَانَ منا لامتحانك لأَنا حذرنا من كيد الْمُلُوك وإعجابنا لننتفع بعلمك فَقبل حنين الأَرْض وشكر لَهُ فَقَالَ لَهُ الْخَلِيفَة يَا حنين مَا الَّذِي مَنعك من الْإِجَابَة مَعَ مَا رَأَيْته من صدق عزيمتنا فِي الْحَالين فَقَالَ حنين شَيْئَانِ يَا أَمِير الْمُؤمنِينَ قَالَ وَمَا هما قَالَ الدّين والصناعة قَالَ فَكيف قَالَ الدّين يَأْمُرنَا بِفعل الْخَيْر والجميل مَعَ أَعْدَائِنَا فَكيف أَصْحَابنَا وأصدقائنا وَيبعد وَيحرم من لم يكن كَذَا والصناعة تَمْنَعنَا من الْإِضْرَار بأبناء الْجِنْس لِأَنَّهَا مَوْضُوعَة لنفعهم ومقصورة على مصالحهم وَمَعَ هَذَا فقد جعل الله فِي رِقَاب الْأَطِبَّاء عهدا مؤكدا بأيمان مُغَلّظَة أَن لَا يُعْطوا دَوَاء قتالا وَلَا مَا يُؤْذِي فَلم أر أَن أُخَالِف هذَيْن الْأَمريْنِ من الشريعتين طنت نَفسِي على الْقَتْل فَإِن الله مَا كَانَ يضيع من بذل نَفسه فِي طَاعَته وَكَانَ يثيبني فَقَالَ الْخَلِيفَة إِنَّهُمَا لشريعتان جليلتان وَأمر بِالْخلْعِ فخلعت عَلَيْهِ وَحمل المَال بَين يَدَيْهِ وَخرج من عِنْده وَهُوَ أحسن النَّاس حَالا وجاها[٩٩].

دانيال المتطبب[١٠٠]:

كَانَ دانيال المتطبب لطيف الْخلقَة ذميم الْأَعْضَاء متوسط الْعلم لَهُ إنسة بالمعالجة وَكَانَت فِيهِ غَفلَة وتبدد وَكَانَ قد استخصه معز الدولة لخدمته فَدخل عَلَيْهِ يَوْمًا فَقَالَ لَهُ يَا دانيال فَقَالَ لبيْك أَيهَا الْأَمِير قَالَ أَلَيْسَ عنْدكُمْ أَن السفرجل إِذا أكل قبل الطَّعَام أمسك الطَّبْع وَإِذا أكل بعد الطَّعَام أسهل قَالَ بلَى قَالَ فَأَنا أكلته بعد الطَّعَام عصمني قَالَ لَهُ دانيال لَيْسَ هَذَا الطَّبْع للنَّاس فلكمه معز الدولة بِيَدِهِ فِي صَدره وَقَالَ لَهُ قُم تعلم أدب خدمَة الْمُلُوك وتعال فَخرج من بَين يَدَيْهِ وَنَفث الدَّم وَلم يزل كَذَلِك مُدَّة مديدة حَتَّى مَاتَ[١٠١].

وَهَذِه من غلطات الْعلمَاء الَّتِي تهْلك وَإِلَّا مثل هَذَا لَا يخفى لِأَن هُنَاكَ معدا ضَعِيفَة لَا يُمكنهَا دفع مَا فِيهَا فَإِذا وردهَا السفرجل قواها وأعانها على دفع مَا فِيهَا فتجيب الطبيعة وَقد شاهدت إنْسَانا إِذا أَرَادَ الْقَيْء شرب الشَّرَاب الْمحلي أَو سكنجبين[١٠٢] السفرجل فتقيأ مهما أَرَادَ[١٠٣].

وَحكى وَالِدي جِبْرَائِيل إِنَّه كَانَ الْأَمِير أَبُو مَنْصُور مهذب الدولة رَحمَه الله[١٠٤] إِذا شرب شراب السفرجل أسهله وَهَذِه أُمُور أَسبَابهَا مَعْرُوفَة وَإِنَّمَا كَانَت غلطة من دانيال حَتَّى هلك[١٠٥].

الرقي[١٠٦]:

وَقيل عَنهُ أَنه مَا كَانَ يُفَسر إِلَّا سكرَان وَكَانَ فِي هَذَا نَادرا. وَقد شاهدت إنْسَانا كَانَ يتعاطى الشّعْر وَكَانَ إِذا أَرَادَ عمله احتال فِي تَحْصِيل نَبِيذ فيشربه وَيجْلس فَيعْمل حِينَئِذٍ الشّعْر وَسبب ذَلِك أَن الدِّمَاغ يكون مائلا إِلَى الْبرد فَإِذا اسخنه ببخار النَّبِيذ تحرّك وَقَوي على الْفِعْل.

وللرقي من الْكتب شرح مسَائِل حنين فِي الطِّبّ[١٠٧].

الساهر[١٠٨]

كَانَ بِهِ سرطان فِي مقدم رَأسه وَكَانَ يمنعهُ من النّوم فلقب بالساهر من أجل مَرضــــه.

وصنف كناشا[١٠٩] يذكر فِيهِ أدوية الْأَمْرَاض وَذكر فِي كناشه أَشْيَاء تدل على أَنه كَانَ بِهِ هَذَا الْمَرَض[١١٠].

أَبُو الْحُسَيْن عمر بن الدحلي[١١١]

حَدثنِي من أَثِق بِهِ إِنَّه كَانَ لَا يحتشمه فِي شَيْء جملَة وَلما صرف الْمُطِيع لله أَبَا مُحَمَّد الصلحي كَاتبه توَسط أَبُو الْحُسَيْن بن الدحلي لأبي سعيد وهب بن إِبْرَاهِيم[١١٢] حَتَّى تقلد كتبه الْخَلِيفَة وَبَقِي مُدَّة ثمَّ شرع أَبُو الْحُسَيْن صهر أبي بشر البقري فتقلده.وَكَانَ أَبُو سعيد وهب بَقِي

إِلَى أَن صَارَت الْخلَافَة إِلَى الطائع وَقبض عَلَيْهِ وَبَقِي فِي الْحَبْس إِلَى أَن دخل بختيار(١١٣) وعضد الدولة إِلَى بَغْدَاد وهرب الْخَلِيفَة وَخرج من الْحَبْس عِنْد كسر أَبْوَاب الحبوس(١١٤).

فنون المتطبب(١١٥):

وَمن أخباره مَعَه أَنه رمدت عين بختيار فِي بعض الْأَوْقَات فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا نصر لَيْسَ وَالله تَبْرَح من عِنْدِي أَو تبرئ عَيْنِي وأريدها تَبرأ فِي يَوْم وَاحِد وأبرمه(١١٦).

فَسمِعت أَبَا نصر يتحدث أَنه قَالَ لَهُ إِن أردْت أَن تَبرأ فَتقدم إِلَى الفراشين والغلمان أَن يأتمروني دُونك فِي هَذَا الْيَوْم وأخلفك وَمن خالفني فِي أَمْرِي قتلته فَفعل بختيار ذَلِك فَأمر أَبُو نصر أَن يحضروا أجانة مَمْلُوءَة عسل الطبرزد فَلَمَّا حضر غمس يَدي بختيار فِي الْعَسَل ثمَّ بَدَأَ يداوي عَيْنَيْهِ بالأشياف الْأَبْيَض الْأَبْيَض وَمَا يصلح الرمد وَجعل بختيار يَصِيح بالغلمان فَلَا يجِيبه أحد وَلم يزل كَذَلِك يكحله إِلَى آخر النَّهَار فبرئ وَكَانَ هُوَ السفير بَين بختيار والخليفة وَإِذا خرجت الْخلْع فعلى يَدَيْهِ تخرج وَله فِيهَا السهْم الأوفر(١١٧).

قسطا بن لوقا البعلبكي(١١٨):

أَن قسطا اجتذبه سنحاريب إِلَى أرمينية وَأقَام بهَا وَكَانَ بأرمينية أَبُو الغطريف البطريق من أهل الْعلم وَالْفضل فَعمل لَهُ قسطا كتبا كَثِيرَة جليلة نافعة شريفة الْمعَانِي مختصرة الْأَلْفَاظ فِي أَصْنَاف من الْعُلُوم وَمَات هُنَاكَ فَدفن وَبني عَلَيْهِ قبَّة وَأكْرم قَبره كإكرام قُبُور الْمُلُوك ورؤساء الشَّرَائِع ولقسطا بن لوقا من الْكتب كتاب فِي أوجاع النقرس كتاب فِي الروائح وعللها رِسَالَة إِلَى أبي مُحَمَّد الْحسن بن مخلد فِي أَحْوَال الباه وأسبابه على طَرِيق الْمَسْأَلَة وَالْجَوَاب كتاب فِي الْأَعْدَاء أَلفه للبطريق فَتى أَمِير الْمُؤمنِينَ كتاب جَامع فِي الدُّخُول إِلَى علم الطِّبّ إِلَى أبي إِسْحَق إِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد الْمَعْرُوف بِابْن الْمُدبر كتاب فِي النَّبِيذ وشربه فِي الولائم كتاب فِي الأسطقسات.

كتاب فِي السهر أَلفه لأبي الغطريف البطريق مولى أَمِير الْمُؤمنِينَ كتاب فِي الْعَطش أَلفه لأبي الغطريف مولى أَمِير الْمُؤمنِينَ كتاب فِي الْقُوَّة والضعف كتاب فِي الأغذية على طَرِيق القوانين الْكُلية أَلفه لبطريق البطارقة أبي غَانِم الْعَبَّاس بن سنباط كتاب فِي النبض وَمَعْرِفَة الحميات وضروب البحرانات كتاب فِي عِلّة الْمَوْت فَجْأَة أَلفه لأبي الْحسن مُحَمَّد بن أَحْمد كَاتب بطريق البطارقة كتاب فِي معرفَة الخدر وأنواعه وَعلله وأسبابه وعلاجه أَلفه لقَاضِي الْقُضَاة أبي مُحَمَّد الْحسن بن مُحَمَّد كتاب فِي أَيَّام البحران فِي الْأَمْرَاض الحادة كتاب فِي الأخلاط الْأَرْبَعَة وَمَا تشترك فِيهِ مُخْتَصر كتاب فِي الكبد وخلقتها وَمَا يعرض فِيهَا من الْأَمْرَاض رِسَالَة فِي المروحة وَأَسْبَاب الرّيح كتاب فِي مَرَاتِب قِرَاءَة الْكتب الطبية كتبه إِلَى أبي الغطريف البطريق كتاب فِي تَدْبِير الْأَبدَان فِي سفر الْحَج أَلفه لأبي مُحَمَّد الْحسن بن مخلد كتاب فِي د فع ضَرَر السمُوم كتاب فِي الْمدْخل إِلَى علم الهندسة على طَرِيق الْمَسْأَلَة وَالْجَوَاب أَلفه لأبي الْحسن عَليّ بن يحيى مولى أَمِير الْمُؤمنِينَ كتاب آدَاب الفلاسفة كتاب فِي الْفرق بَين الْحَيَوَان النَّاطِق وَغير النَّاطِق كتاب فِي تولد الشّعْر كتاب فِي الْفرق بَين النَّفس وَالروح كتاب فِي الْحَيَوَان النَّاطِق كتاب فِي الْجُزْء الَّذِي لَا يتَجَزَّأ كتاب فِي حَرَكَة الشريان كتاب فِي النّوم والرؤيا كتاب فِي الْعُضْو الرئيس من الْبدن كتاب فِي البلغم كتاب فِي الدَّم كتاب فِي الْمرة الصَّفْرَاءكتاب فِي الْمرة السَّوْدَاء كتاب فِي شكل الكرة والاسطوانة كتاب فِي الْهَيْئَة وتركيب الأفلاك كتاب فِي حِسَاب التلاقي على جِهَة الْجَبْر والمقابلة كتاب فِي تَرْجَمَة ديوفنطس فِي الْجَبْر والمقابلة كتاب فِي الْعَمَل بالكرة الْكَبِيرَة النجومية كتاب فِي الْآلَة الَّتِي ترسم عَلَيْهَا

الْجَوَامِع وتعمل مِنْهَا النتائج كتاب فِي الْمُثْعَة كتاب فِي المرايا المحرقة كتاب فِي الأوزان والمكاييل كتاب السياسة ثَلَاث مقالات كتاب الْعلَّة فِي أسوداد الخيش وتغيره من الرش كتاب فِي القرسطون كتاب فِي الِاسْتِدْلَال بِالنّظرِ إِلَى أَصْنَاف الْبَوْل كتاب الْمدْخل إِلَى الْمنطق كتاب مَذْهَب اليونانيين ،رِسَالَة فِي الخضاب كتاب فِي شكوك كتاب أقليدس كتاب الفصد وَهُوَ أحد وَتسْعُونَ بَابا أَلفه لأبي إِسْحَق إِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد الْمَعْرُوف بِابْن الْمُدبر كتاب الْمدْخل إِلَى علم النُّجُوم كتاب الْحمام كتاب الفردوس فِي التَّارِيخ رِسَالَة فِي اسْتِخْرَاج مسَائِل عدديات من الْمقَالة الثَّالِثَة من أقليدس تَفْسِير ثَلَاث مقالات وَنصف من كتاب برفنطس فِي الْمسَائِل العددية كتاب فِي عبارَة كتب الْمنطق وَهُوَ الْمدْخل إِلَى كتاب أيساغوجي كتاب أيساغوجي كتاب فِي البخار رِسَالَة إِلَى أبي عَليّ بن بنان بن الْحَرْث مولى أَمِير الْمُؤمنِينَ فِيمَا سَأَلَ عَنهُ من علل اخْتِلَاف النَّاس فِي أَخْلَاقهم وسيرهم وشهواتهم واختياراتهم مسَائِل فِي الْحُدُود على رَأْي الفلاسفة[١١٩]

يحيى النَّحْوِيّ[١٢٠]:

أن اسم يحيى ثامسطيوس وَكَانَ قوياً فِي علم النحو والمنطق والفلسفة ولا يلحق بهؤلاء الأطباء يعني الإسكندرانيين المشهورين وهم انقيلاؤس واصطفن وجاسيوس ومارينوس وهم الذين رتبوا الكتب وقيل نقلاؤس غير انقلاؤس قال وإن كَانَ عني يحيى قَدْ فسر كتباً كثيرة من الطبيات فلقوته فِي الفلسفة ألحق بالفلاسفة لأنه أحد الفلاسفة المذكورين فِي وقته وسبب قوته فِي الفلسفة هو أنه كَانَ ملاحاً يعبر الناس فِي سفينته وَكَانَ يحب العلم كثيراً فإذا عبر معه قوم من دار العلم والدرس الَّذِي كَانَ بجزيرة الإسكندرية يتحاورون فيما مضى لهم من النظر و يتفاوضونه فيسمعه تهش نفسه للعلم فلما قوي رأيه فِي طلب العلم فكر فِي نفسه وقال قَدْ بلغت نيفاً وأربعين سنة وَمَا ارتضت بشيء ولا عرفت غير صناعة الملاحة فكيف يمكنني أن أتعرض لشيء من العلوم وفيما هو يفكر إذ رأى نملة قَدْ حملت نواة ثمرة وهي دائبة تصعد بِهَا فوقعت منها فعادت وأخذتها وَلَمْ تزل تجاهد مراراً حَتَّى بلغت بالمجاهدة غرضها إِذَا كَانَ هَذَا الحيوان الضعيف قَدْ بلغ غرضه بالمجاهدة والمناصبة فبالحري أن أبلغ غرضي بالمجاهدة فخرج من وقته وباع سفينته ولزم دار العلم وبدأ يتعلم النحو واللغة والمنطق فبرع فِي هَذِهِ الأمور لأنه أول مَا ابتدأ بِهَا فنسب إليها واشتهر بِهَا ضع كتباً كثيرة منها تفاسير وغيرها(١٢١) كَانَ قَوِيا فِي علم النَّحْو والمنطق والفلسفة وَقد فسر كتبا كَثِيرَة من الطبيات ،ولقوته فِي الفلسفة ألحق بالفلسفة لِأَنَّهُ أحد الفلاسفة الْمَذْكُورين فِي وقته.

وَسبب قوته فِي الفلسفة أَنه كَانَ فِي أول أمره ملاحا يعبر النَّاس فِي سفينته وَكَانَ يحب الْعلم كثيرا فَإِذا عبر مَعَه قوم من دَار الْعلم والمدرس الَّذِي كَانَ يدرس الْعلم بِجَزِيرَة الْإِسْكَنْدَرِيَّة يتحاورون مَا مضى لَهُم من النّظر ويتفاوضونه ويسمعه فتهش نَفسه للْعلم.فَلَمَّا قويت رويته فِي الْعلم فكر فِي أمره وَقَالَ قد بلغت نيفا وَأَرْبَعين سنة من الْعُمر وَمَا أرتضيت بِشَيْء وَمَا عرفت غير صناعَة الملاحة فيكف يمكنني أَن أتعرض إِلَى شَيْء من الْعُلُوم فَبَيْنَمَا هُوَ مفكر إِذْ رأى نملة قد حملت نواة تَمْرَة وَهِي تُرِيدُ أَن تصعد بهَا إِلَى علو وَكلما صعدت بهَا سَقَطت فَلم تزل تُجَاهِد نَفسهَا فِي طُلُوعهَا وَهِي فِي كل مرّة يزِيد ارتفاعها عَن الأولى فَلم تزل نَهَارهَا وَهُوَ ينظر إِلَيْهَا إِلَى أَن بلغت غرضها وأطلعتها إِلَى غايتها فَلَمَّا رَآهَا يحيى النَّحْوِيّ قَالَ لنَفسِهِ إِذا كَانَ هَذَا الْحَيَوَان الضَّعِيف قد بلغ غَرَضه بالمجاهدة فَأَنا أولى أَن أبلغ غرضي بالمجاهدة فَخرج من وقته وَبَاعَ سفينته ولازم دَار الْعلم وَبَدَأَ بِعلم النَّحْو واللغة والمنطق فبرع

فِي هَذِه الْأُمُور وبرز وَلِأَنَّهُ أول مَا ابْتَدَأَ بالنحو فنسب إِلَيْهِ واشتهر بِهِ ضع كتبا كَثِيرَة مِنْهَا تفاسير وَغَيرهَا(١٢٢).

الخاتمة

بعد هذه الرحلة العلمية من البحث والتقصي عن واحدة من المؤلفات المفقودة من تاريخ امتنا المجيد والذي يتناول موضوعاً فكرياً يتناول طبقة اجتماعية مهمة من طبقات المجتمع العربي الاسلامي في ذلك الحين ،التي كان لها دور مؤثر في الحياة العامة سواء من خلال علاقاتها مع الخلفاء العباسيين او من خلال ما قدموه من خدمات للمجتمع في مجال الطب والتأليف والتعليم والكتاب الذي بين ايدينا يظهر بجلاء سماحة مجتمعنا الاسلامي الذي سمح للإصحاب الديانات الاخرى بممارسة اعمالهم بكل حرية وامان هذا واضح من خلال الكم الواسع من الاطباء النصارى الذين خدموا داخل المجتمع العربي الاسلامي ومن أهم ما **توصلت اليه نتائج البحث هي :**

١. أظهر البحث بأن عبيدالله بن جبرائيل كان عالماً متقناً لمهنة الطب التي توارثها عن ابائه واجداده.

٢. كان من متطلبات البحث التعريف بحياة مؤلف كتاب مناقب الاطباء ،وهو من المؤرخين الذي عاش في القرن الخامس الهجري /الحادي عشر الميلادي والذي شهد نتاجاً علمياً واسع في ميادين العلم .

٣. وجدت بعض أخبار الاطباء وجانب من علاقاتهم مع الخلفاء العباسيين فضلاً عن ذكر نتاجاتهم العلمية وذكر بعض الامراض الشائعة وكيف يتم مداواتها.

٤. كما أظهرت نتائج البحث والتقصي لنصوص هذا الكتاب ، بان هناك العديد من المؤلفات في تراجم الاطباء ،الا انها في عداد المفقودات منها على سبيل المثال لا الحصر: كتاب أدب الطبيب لمؤلفه إسحاق بن علي الرهاوي ، الذي كان احد موارد ابن ابي أصيبعة في كتابه طبقات الاطباء فقد نقل عنه في مواضع كثيرة وغيرهم من مؤلفات.

٥. ادعوا الباحثين التوجه الى هذه الكتب وجمعها فهي بحق تعتبر مخطوطات نادرة ،وتحقيقها وتقديمها بصورة اقرب الى أصل الكتاب .ويستفاد منه المعنين بدراسة تراث وتاريخ الطب.

الاحالات

(١) بَخْتَيْشُوع: معنى أسمه عبد الْمَسِيح لِأَن فِي اللُّغَة السريانية البخت العَبْد ويشوع عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَام. ابن أبي أصيبعة ، أحمد بن القاسم بن خليفة (ت ٦٦٨هـ) ،عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تح: نزار رضا، دار مكتبة الحياة – بيروت،ص١٨٦.الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق (ت١٢٠٥ه)، تاج العروس من جواهر القاموس، مجموعة من المحققين، دار الهداية،ج ٢٠،ص٣٠٤.

(٢) ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص٢١٤. الصفدي ، صلاح الدين خليل (ت ٧٦٤هـ)،الوافي بالوفيات ، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث – بيروت ،١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م ،ج١٩ ،ص٢٤٠.

(٣) الدينوري،أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)، المعارف ،تح: ثروت عكاشة، ط٢،، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٢ م ،ج١ ، ص٥٠. ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص٢١٤ .

(٤) مدينة مشهورة بديار بكر ، بينها وبين آمد ثلاثة برد كانت بها بيعة من عهد المسيح، عليه السلام، وبقي حائطها إلى وقتنا هذا. حكي أن ولاية هذه البلاد كانت لرجل حكيم اسمه مروثا من قبل قسطنطين الملك صاحب رومية الكبرى، فمرضت لشابور ذي الأكتاف بنت وعجز أطباء الفرس عن علاجها، فأشار بعض أصحابه باستدعاء مروثا لعلاجها. فبعث إلى قسطنطين يسأله فبعثه إليه فعالجها مروثا، ففرح بذلك شابور وقال له: سل حاجتك! فسأل مروثا الهدنة بينه وبين قسطنطين، فأجابه إلى لك، وكان يجري بينهما محاربات شديدة، ولما أراد الانصراف قال له شابور: سل حاجة أخرى! فقال: إنك قتلت خلقاً كثيراً من النصارى، فأسألك أن تأمر بجمع عظامهم لي! فأمر له بذلك، فجمعوا من عظام النصارى شيئاً كثيراً، فأخذها معه إلى بلاده وأخبر قسطنطين بالهدنة وجمع العظام، فسر بذلك وقال له: سل حاجتك! فقال: أريد أن يساعدني الملك على بناء موضع في بلادي. فكتب قسطنطين إلى كل من يجاوره المساعدة بالمال والرجال، فعاد إلى مكانه وبنى مدينة عظيمة، وجعل في وسط حائط سورها عظام شهداء النصارى التي جمعها من بلاد الفرس، وسمى المدينة مدور صالا، معناه مدينة الشهداء . البكري ،أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد (ت ٤٨٧هـ)، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، ط٣،عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٣ هـ، ج٤،ص ١٢٨٦. الادريسي ،محمد بن محمد بن عبد الله(ت ٥٦٠هـ)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٩ هـ،ج٢ ، ص٨٢٥. القزويني، زكريا بن محمد بن محمود القزويني (ت ٦٨٢هـ)،آثار البلاد وأخبار العباد،دار صادر – بيروت ،ص٥٦٥.

(٥) ابْن بطلَان :هو المختار بن الحسن بن عبدون الحكيم أبو الحسن الطبيب البغدادي المعروف بابن بطلان طبيب منطقي نصراني من أهل بغداد قرأ عَلَى علماء زمانه من نصارى الكرخ وَكَانَ مشوه الخلقة ، يرتزق بصناعة الطب ورحل من بغداد إِلَى الجزيرة والموصل وديار بكر ودخل حلب رحل منها إِلَى مصر أخبار ،وأقام بِهَا مدة قريبة واجتمع فِيهَا بابن رضوان المصري الفيلسوف فِي وقته وجرت بينهما منافرة أحدثتها المغالبة فِي المناظرة وخرج ابن بطلان عن مصر مغضباً عَلَى ابن رضوان ورحل الى أنطاكية فأقام بِهَا وَقَدْ سئم كثرة الأسفار ففضل الاعتكاف فنزل بعض ديرة أنطاكية وترهب وانقطع إِلَى العبادة إِلَى أن توفي بِهَا فِي شهور سنة أربع وأربعين وأربعمائة .له تصانيف متوعة منها : كتاب تقويم الصحة فِي قوى الأغذية ودفع مضارها مجدول. كتاب دعوة الأطباء مقامة ظريفة. رسالة اشتراء الرقيق. القفطي،جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت ٦٤٦هـ)، أخبار العلماء بأخيار الحكماء، تح: إبراهيم شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م ، ص ٢٢٢، ص٢٢٤. ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص٣٢٥. العجمي ،أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خليل (ت ٨٨٤هـ)، كنوز الذهب في تاريخ حلب،ط١،دار القلم، حلب، ١٤١٧ هـ، ج١ ،ص٤٤٥. الغزي ،شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت ١١٦٧هـ)، ديوان الإسلام، تح :سيد كسروي حسن،ط١،دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م ،ج١،ص٣٤٠.

(٦) ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء،ص٢١٤.

(٧) عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص٢١٤.

(٨) وهي مدينة بفارس من المدن الحصينة والمنيعة. البكري ، المسالك والممالك ، دار الغرب الإسلامي ، ١٩٩٢، ج١،ص٢٨٥.

(٩) ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء،ص١٨٣. شيخو ،رزق الله بن يوسف بن عبد المسيح بن يعقوب (ت ١٣٤٦هـ)، مجاني الأدب في حدائق العرب ،مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، ١٩١٣ م، ج٤ ، ص٢٩٨- ص٣٠٠.

(١٠) الربيع بْن يونس أَبُو الفضل حاجب الخليفة أبي جعفر المنصور وَمولاه و هو الربيع بْن يونس بْن مُحَمَّد بْن أَبِي فروة، قَالَ: وَاسم أَبِي فروة كيسان مولى الحارث الحفار مولى عُثْمَان بْن عفان وَقيل: إن الربيع بْن يونس وَزر للمنصور وَللهادي وَلم يزر للمهدي، وَإنه مات فِي أول سنة سبعين وَمائة.الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي بن ثابت (ت٤٦٣ه) ، تاريخ بغداد، تح: بشار عواد معروف ، ط١، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ ،ج٩ ،ص ٤٠٣.

(١١) ابن العبري ، غريغوريوس يوحنا بن هارون بن توما (ت ٦٨٥هـ)، تاريخ مختصر الدول ، تح: أنطون صالحاني اليسوعي،ط٣، دار الشرق، بيروت، ١٩٩٢ م، ص١٢٤.

(١٢) ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء،ص١٨٣-١٨٦.
(١٣) ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء،ص١٨٦. شيخو، مجاني الأدب في حدائق العرب ،ج٤ ، ص٣٠٠.
(١٤) أبو عليّ يَحْيَى بن خالد بن برمك ، وزير الخليفة العباسي هارون الرشيد و تمتع بمكانه عالية لدى الخليفة الى أن قُضى على البرامكة بشكل نهائي. الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد، ج١٦ ،ص١٩٥.

(١٥) ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ،ص١٨٧،ص١٨٦. البرقوقي ،عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن سيد بن أحمد (ت ١٣٦٣هـ)، الذخائر والعبقريات - معجم ثقافي جامع، مكتبة الثقافة الدينية، مصر،ج ٢ ، ص٥٠.
(١٦) ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ،ص١٨٧،ص١٨٧.
(١٧) ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء،ص٢٠٠.
(١٨) الطبري ، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ)، تاريخ الأمم والملوك،ط١ ،دار الكتب العلمية – بيروت،، ١٤٠٧،ج٥ ، ص١١. ابن الأثير ، علي بن أبي الكرم محمد (ت ٦٣٠هـ)،الكامل في التاريخ ،تح: عمر عبد السلام تدمري،ط١،دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، ج٥ ، ص٣٨٣. ابن تغري بردي ، جمال الدين يوسف بن عبد الله (ت٨٧٤هـ)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة،وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر ،ج٢،ص١٠٢.
(١٩) ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء،ص١٨٩- ص٢٠١.
(٢٠) ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء،ص٢٠١.
(٢١) ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء،ص١٩٨.
(٢٢) ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء،ص١٩٨.
(٢٣) ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء،ص٢٠٢.
(٢٤) قولنج: مرضٌ مِعَويّ مؤلم يصعب معه خروج البراز والرّيح، وسببه التهاب القُولُون،ويكون معه مغص، جع في الأمعاء. دُوزِي ،رينهارت بيتر آن (ت ١٣٠٠هـ)، تكملة المعاجم العربية، نقله إلى العربية وعلق عليه:محمَّد سَليم النعَيمي، ط١، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، من ١٩٧٩ - ٢٠٠٠ م، ج٨ ،ص٣٧٣. عمر ،أحمد مختار عبد الحميد (ت ١٤٢٤هـ) ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، ط١، عالم الكتب، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م،ج٣،ص١٨٧٤.
(٢٥) مسكويه ، أحمد بن محمد بن يعقوب (ت ٤٢١هـ)، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تح:أبو القاسم إمامي، ،ط٢،سروش ، طهران، ٢٠٠٠ م،ج٥ ، ص٢٧٩. أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي (ت ٧٣٢هـ)، المختصر في أخبار البشر،ط١، المطبعة الحسينية المصرية، ج٢، ص٤٠.
(٢٦) ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء،ص٢٠٢.
(٢٧) ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء،ص٢٠١.الذهبي ، الذهبي ،شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ)، تاريخ الإسلام فيات المشاهير وَالأعلام، تح: بشار عوّاد معروف ،ط١،دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣ م ،ج٦ ، ص٥٦.ويذكر هنا أن وفاته ما بين (٢٥١ - ٢٦٠ هـ).
(٢٨) ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء،ص٢٠٩.
(٢٩) ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء،ص٢٠٩ – ص٢١٤.
(٣٠) ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء،ص٢١٤. الصفدي ،الوافي بالوفيات ،ج١٩ ، ص٢٤٠. الكتاب مفقود .موضوع بحثنا قمنا بجمع نصوصه ،ودراستها وتحقيقها.
(٣١) ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء،ص٢١٤.
(٣٢) الزركلي ، خير الدين بن محمود،الأعلام ،ط١٣، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢ م،ج ٤، ص ١٩٢.وهو مخطوط في معهد المخطوطات.
(٣٣) ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء،ص٢١٤.الصفدي ، الوافي بالوفيات ،ج١٩، ص ٢٤٠.
(٣٤) ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء،ص١٥١.ينظر صفحات متفرقة من هذا الكتاب سترد كلٌ في موضعها من صفحات هذا البحث.

(٣٥) ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء،ص٢١٠.
(٣٦) ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء،ص٢١٤. الصفدي ،الوافي بالوفيات ،ج١٩ ، ص٢٤٠. الزركلي ،الأعلام ،ج٤ ، ص ١٩٢. حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت ١٠٦٧هـ) ،كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى - بغداد ، ١٩٤١م ،ج١ ،ص ٦٤٨.
،ج٢ ،ص١٨٣٨. البغدادي ، إسماعيل بن محمد(ت ١٣٩٩ه)،هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، استانبول،١٩٥١،ج١ ،ص ٦٤٨.
(٣٧) أخبار العلماء بأخيار الحكماء،ص١٠١، ص١٠٢ ،ص٢٦٦.
(٣٨) عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص١١، ١١٢ ، ص١١٥، ص١٥١،....الخ.
(٣٩) الوافي بالوفيات ، ج ٢٩، ص١٧٢.
(٤٠) انظر صفحات البحث .
(٤١) هو: الطبيب يحيى النحوي المصري الإسكندراني تلميذ شاواري كَانَ أسقفاً فِي كنيسة الإسكندرية بمصر ويعتقد مذهب النصارى اليعقوبية ثُمَّ رجع عما يعتقده النصارى فِي التثليث لما قرأ كتب الحكمة. عاش في النصف الاول من القرن السادس الميلادي . له عدة تصانيف صنف فِي شرح كتب أرسطوطالس،كتاب الرد عَلَى برقلس القائل بالدهر ستة عشر مقالة. كتاب فِي أن كل جسم متناه وموته منتهاه مقالة واحدة. كتاب الرد عَلَى أرسطوطاليس ست مقالات. كتاب تفسير مابل لأرسكوطاليس. كتاب الرد عَلَى نسطورس. كتاب يرد فِيهِ عَلَى قوم لا يعرفون مقالتان. كتاب مثل الأول مقالة. القفطي،أخبار العلماء بأخيار الحكماء، ص٢٦٦.
(٤٢) ابن جلجل ، سليمان بن حسان (ت بعد ٣٨٣ ه)، طبقات الأطباء والحكماء، ، تح : فؤاد سيد ، ط٢ ،مؤسسة الرسالة ،١٤٠٥ه -١٩٨٥م
(٤٣) الكتاب مطبوع مع كتاب طبقات الأطباء والحكماء لابن جلجل.ويبدأ من ص ١٤١- ص ١٧٦.فهو اصل مخطوطة تقع في ثلاث ورقات بخط دقيق جداً.
(٤٤) حنين ، تاريخ الاطباء والفلاسفة ، ص١٤١ ، مقدمة المحقق.
(٤٥) وهو : طبيب بارع متميزاً لايضاهيه أحد في الطب في ذلك العصر، دخل حلب، له مصنف في آداب الأطباء وذكر في كتابه أشياء جرت له بحلب ، ومن كتبه : كتاب أدب الطَّبِيب كناش جمعه من عشر مقالات لِجَالِينُوسَ الْمَعْرُوفَة بالميامر فِي تركيب الْأَدْوِيَة بِحَسب أمراض الْأَعْضَاء من الرَّأْس إِلَى الْقدَم جَوَامِع جمعهَا من أَرْبَعَة كتب جالينوس الَّتِي رتبها الإسكندرانيون فِي أَوَائِل كتبه وَهِي كتاب الْفرق وَكتاب الصِّنَاعَة الصَّغِيرَة وَكتاب النبض الصَّغِير وَكتابه إِلَى أغلوتن وَجعل هَذِه الْجَوَامِع على طَرِيق الْفُصُول وأوائل فصولها أَعلَى حُرُوف المعجم. ابن العديم ، كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله (ت ٦٦٠هـ)، بغية الطلب في تاريخ حلب ، تح :سهيل زكار،دار الفكر، ج٣، ص١٤٩٠. ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء .الكتاب مفقود ، توجد منه نصوص في كتاب أخبار العلماء بأخيار الحكماء للقفطي.
(٤٦) ابن جلجل ، طبقات الأطباء والحكماء ، ص٥ – ص١١٥.
(٤٧) للمزيد عن هذه النصوص ينظر : ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء .فقد حفل هذا الكتاب بالنقل من كتب مخصصه لتراجم الأطباء اغلبها مفقودة.
(٤٨) ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، ص٢١٤.
(٤٩) القفطي ، أخبار العلماء بأخيار الحكماء،ص١٠١.
(٥٠) ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، ص١٥٢.
(٥١) ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، ص٢٧٨.
(٥٢) ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، ص٣٣١.
(٥٣) عيون الأنباء في طبقات الأطباء،ص ١٥١، ص٢١٠...الخ.
(٥٤) القفطي ، أخبار العلماء بأخيار الحكماء، ص١٠١- ص١٠٣.ابن أبي أصيبعة ،عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، ص٢٥٩ - ص ٢٦١.
(٥٥) ابن أبي أصيبعة ،عيون الأنباء في طبقات الأطباء ،ص٣١٦. ، ص٣٣١.
(٥٦) ينظر البحث.
(٥٧) ينظر ، البحث .

(٥٨) ينظر ، البحث .
(٥٩) ينظر ، البحث .
(٦٠) ينظر ، البحث.
(٦١) ينظر ، البحث .
(٦٢) الفَصْدُ: وَهُوَ قَطْعُ الْعِرْقِ حَتَّى يَسِيلَ. والفرق بين الحجامة والفصد: إن الفصد هو شق العرق لإخراج الدّم منه، فهو غير الاحتجام.الفراهيدي ،أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو (ت ١٧٠هـ)، كتاب العين، تح: مهدي المخزوميو إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال،ج٧،ص١٠٢. الهروي ،محمد بن أحمد (ت ٣٧٠هـ)، تهذيب اللغة، تح: محمد عوض مرعب، ط١، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ٢٠٠١م،ج١٢،ص١٠٤. ابن فارس، أحمد بن زكرياء (ت ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة ،تح: عبد السلام محمد هارون ،دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ج٤ ، ص٥٠٧.
(٦٣) ينظر ، البحث.
(٦٤) ينظر ، البحث.
(٦٥) ينظر ، البحث.
(٦٦) ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، ص١١١.
(٦٧) وهي مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على تقع على طريق القوافل من الموصل إلى الشام وفيها وفيها قرى وبساتين، وبها أديرة للنصارى،وكذلك يتواجد فيها عدد من اليهود. بينها وبين سنجار تسعة فراسخ، وبينها وبين الموصل ستة أيام، وعليها سور كانت الروم بنته وأتمه الملك أنوشروان احتلالها، وقالوا: كان سبب فتحه إياها أنه حاصرها وما قدر على فتحها فأمر أن تجمع إليه العقارب فحملوا العقارب من قرية تعرف بطيرانشاه من عمل شهرزور بينها وبين سمرداذ مدينة شهرزور فرسخ، فرماهم بها في العرّادات والقوارير وكان يملأ القارورة من العقارب ويضعها في العرّادة وهي على هيئة المنجنيق فتقع القارورة وتنكسر وتخرج تلك العقارب، ولا زال يرميهم بالعقارب حتى ضجّ أهلها وفتحوا له البلد وأخذها عنوة، وذلك أصل عقارب نصيبين. مجهول (توفي: بعد ٣٧٢هـ)، حدود العالم من المشرق الى المغرب، محقق ومترجم الكتاب (عن الفارسية) : السيد يوسف الهادي،ط١ ، الدار الثقافية للنشر، القاهرة،١٤٢٣ هـ، ص١٦٢.العزيزي ،الحسن بن أحمد (ت ٣٨٠هـ)، الكتاب العزيزي أو المسالك والممالك،جمعه وعلق عليه ضع حواشيه: تيسير خلف،ص ١١٢. بنيامين ، الرابي يونة التطيلي النباري (ت ٥٦٩هـ)، رحلة بنيامين التطيلي،ط١، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ٢٠٠٢ ،ص٢٨٥.ياقوت الحموي ،شهاب الدين أبو عبد الله (ت ٦٢٦هـ)، معجم البلدان،ط٢، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥ م، ج٥،ص٢٨٨.
(٦٨) لو أجد له ترجمه فيما توفر لدي من مصادر.
(٦٩) ينظر ، البحث.
(٧٠) ينظر ، البحث.
(٧١) ينظر ، البحث.
(٧٢) ينظر ، البحث.
(٧٣) ينظر ، البحث .
(٧٤) هُوَ أَبُو جَعْفَر أَحْمد بن مُحَمَّد بن أبي الْأَشْعَث كَانَ وافر الْعقل سديد الرَّأْي محبا للخير كثير السكينَة وَالْوَقار متفقها فِي الدّين،وَعمر عمرا طَويلا وَله تلاميذ كَثِيرَة. كَانَ فَاضلا فِي الْعُلُوم متميزا فِيهَا وَله تصانيف كَثِيرَة فِي ذَلِك تدل على مَا كَانَ عَلَيْهِ من الْعلم وعلو الْمنزلَة ، منها كتاب فِي الْعلم الإلهي فِي نِهَايَة الْجَوْدَة ،وَكَانَ عَالما بكتب جالينوس خَبِيرا بهَا متطلعا على أسرارها وَقد شرح كثيرا من كتب جالينوس،وَهُوَ الَّذِي فصل كل وَاحِد من الْكتب السِّتَّة عشر الَّتِي لِجَالِينُوسَ إِلَى جمل وأبواب وفصول وَقسمهَا تقسيما لم يسْبقهُ إِلَى ذَلِك أحد غَيره.ابن أبي أصيبعة ،عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، ص٣٣١.
(٧٥) أبو محمد الحسن الملقب ناصر الدولة ابن أبي الهيجاء عبد الله بن حمدان بن حمدون، كان صاحب الموصل وما والاها، وتنقلت به الأحوال تارات إلى أن ملك الموصل بعد أن كان نائباً بها عن أبيه، ثم لقبه الخليفة المتقي لله " ناصر الدولة " وذلك في مستهل شعبان سنة ثلاثين وثلثمائة، ولقب أخاه " سيف الدولة " في ذلك اليوم أيضاً، وعظم شأنهما. وكان الخليفة المكتفي بالله قد ولى أباهما عبد الله بن حمدان الموصل وأعمالها في سنة اثنتين وتسعين ومائتين، فسار إليها ودخلها في أول سنة ثلاث وتسعين ومائتين، وَهُوَ الَّذِي

قَتَلَ مُحَمَّدَ بنَ رَائِقٍ الَّذِي تملَّكَ، وَلَمَّا مَاتَ أَخُوْهُ تأسَّف عَلَيْهِ، وَسَاءَ مزَاجُهُ، ولم يزل - يعني ناصر الدولة - مستولياً على ديار الموصل وغيرها حتى قبض عليه ابنه أَبُو تَغْلِبٍ الغَضَنْفَرُ في سنة ست وخمسين وثلثمائة ،وَجَعَلَهُ فِي قَلْعَةٍ الى ان توفي .ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد(ت ٦٨١ه)، وفيات الأعيان ، تح : إحسان عباس ، دار صادر – بيروت ، ١٩٠٠،ج٢، ص١١٢.الذهبي ، سير اعلام النبلاء، ج١٢ ، ص٢٤٦.

(٧٦) ابن أبي أصيبعة ،عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، ص٣٣١. وَهُوَ الَّذِي قَتَلَ مُحَمَّدَ بنَ رَائِقٍ الَّذِي تملَّكَ، وَلَمَّا مَاتَ أَخُوْهُ تأسَّف عَلَيْهِ، وَسَاءَ مزَاجُهُ وَتَسَوْدَنَ، فَحَجَرَ عَلَيْهِ بَنُوهُ، وَتملَّكَ ابنُهُ أَبُو تَغْلِبٍ الغَضَنْفَرُ، وَجَعَلَهُ فِي قَلْعَةٍ مرَقَّهَا معزَّزًا، وَلَهُ حُرُوبٌ ومواقف مشهودة.

(٧٧) بختيشوع بن جبرائيل بن بختيشوع كَانَ طبيباً حاذقاً ابن طبيب ولما تولى الحكم الخليفة العباسي الواثق بالله (٢٢٧-٢٣٢هـ/ ٨٤٢-٨٤٧ م)، كَانَ محمد بن عبد الملك الزيات وابن أبي داود يعاديان بختيشوع لظهور مروءته ونبله وحسن معرفته وكثرة وصلاته وكانا يحرضان عَلَيْهِ الواثق حَتَّى نكبه وقبض أملاكه ونفاه إِلَى جند نيسابور ولما اعتل الخليفة الواثق بالاستسقاء وبلغ الشدة فِي مرضه ارسل الى بختيشوع فمات الواثق قبل أن يأتيه بختيشوع ولما ولي الخليفة المتوكل على الله(٢٣٢-٢٤٧هـ/٨٤٧-٨٦٢ م) الحكم قرب بختيشوع حَتَّى بلغ فِي الجلالة والرفعة وعظم المنزلة وحسن الحال وكثرة المال وكمال المروءة ومباراة الخليفة فِي اللباس والزي والطيب والفرش والضيافات والتفسح فِي النفقات مبلغاً يفوق الوصف . القفطي ، أخبار العلماء بأخيار الحكماء ، ص ٨٢.ابن أبي أصيبعة ،عيون الأنباء في طبقات الأطباء ،ص٢٠١ – ص٢٠٧.

(٧٨) الخليفة العباسي المتوكل على الله(٢٣٢-٢٤٧هـ/٨٤٧-٨٦٢ م).وهو محمد بن جعفر المتوكل على الله بن محمد المعتصم بالله، يكنى أبا أحمد ولقبه الموفق بالله كان أخوه المعتمد قد عقد له ولاية العهد بعد ابنه جعفر، فمات الموفق قبل موت المعتمد بسنة وأشهر. الخطيب البغدادي ، ج٢ ، ص٤٩٤.

(٧٩) ابن أبي أصيبعة ،عيون الأنباء في طبقات الأطباء ،ص٢٠٧.

(٨٠) جالينوس الحكيم الفليسوف الطبيعي اليوناني من أهل مدينة فرغاموس من أرض اليونانيين إمام الأطباء فِي عصره ورئيس الطبيعيين فِي وقته ومؤلف الكتب الجليلة فِي صناعة الطب وغيرها من علم الطبيعة وعلم البرهان وَقَدْ ضم جالينوس أسماء تآليفه فهرستاً يشتمل عَلَى عدة أوراق وذكر مرتبة قراءتها ونبه عَلَى طريق تعليمها وهي تزيد عَلَى مائة تأليف. وَلَهُ كتاب ناقض بِهِ الشعراء وكتاب فِي لحن العامة وَلَمْ يسبقه أحد إِلَى علم التشريح وألف فِيهِ سبع عشرة مقالة. ابن طيفور ، أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر (ت ٢٨٠هـ)، كتاب بغداد ،تح: السيد عزت العطار الحسيني ،ط٣،مكتبة الخانجي - القاهرة - مصر، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م ،ص ٣٦.ابن جلجل،طبقات الاطباء والحكماء، ص٤١ – ص٥٠.القفطي ،أخبار العلماء بأخيار الحكماء، ،ص٩٩-ص١١١.ابن أبي أصيبعة ،عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ، ص ١٠٩- ص ١٥١.

(٨١) أَنْطاكِيَة:مدينة بنتها انطاكية بنت الروم بن اليقن بن سام بن نوح، عليه السلام، ولها سور منيع. فتحها القائد أبا عبيدة بن الجراح ﷺسار إليها من حلب وقد تحصن بها خلق كثير من أهل جند قنّسرين فلما صار بمهروية على فرسخين من مدينة أنطاكية لقيه جمع من العدوّ ففضّهم وألجأهم إلى المدينة وحاصر أهلها من جميع نواحيها، وكان معظم الجيش على باب فارس والباب الذي يدعى باب البحر، ثم إنهم صالحوه على الجزية أو الجلاء فجلا بعضهم وأقام بعض منهم فأمنهم ضع على كل حالم دينارا وجريبا،ثم نقضوا العهد فوجه إليهم أبو عبيدة القائد عياض بن غنم وحبيب بن مسلمة ففتحاها على الصلح الأول، ويقال: بل نقضوا بعد رجوع أبي عبيدة إلى فلسطين فوجّه عمرو بن العاص من إيلياء ففتحها ورجع ومكث يسيرا حتى طلب أهل إيلياء الأمان والصلح، ثم إن الخليفة الاموي الوليد بن عبد الملك بن مروان(٨٦- ٩٦هـ/٧١٥ -٧١٥م) أقطع جند أنطاكية أرض سلوقية عند الساحل فعمّروها، وجرى ذلك لهم وبنى حصن سلوقية، ثم لم تزل بعد ذلك أنطاكية في أيدي المسلمين وثغرا من ثغورهم إلى أن احتلها الروم في سنة ٣٥٣ ه بعد أن احتلوا الثغور المصّيصة وطرسوس واذنة واستمرت في أيديهم إلى أن استنقذها منهم سليمان بن قتلمش السّلجوقي جدّ ملوك آل سلجوق اليوم في سنة ٤٧٧ه، وسار شرف الدولة مسلم بن قريش من حلب إلى سليمان ليدفعه عنها فقتله سليمان سنة ٤٧٨ه، وكتب سليمان إلى السلطان جلال الدولة ملك شاه بن ألب أرسلان يخبّره بفتحها فسرّ به .فاستقام أمرها وبقيت في أيدي المسلمين إلى أن ملكتها الأفرنج من واليها بغيسغان التّركي بحيلة تمّت عليه وخرج منها فندم ومات من الغبن قبل أن يصل إلى حلب، وذلك في سنة ٤٩١ه، وهي في أيديهم إلى الآن،

وبأنطاكية قبر حبيب النّجّار يقصد من المواضع البعيدة وقبره يزار، ويقال إنه نزلت فيه: وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى، قال يا قوم اتبعوا المرسلين، وقد نسب إليها جماعة كثيرة من أهل العلم وغيرهم، منهم:عمر بن عليّ بن الحسن بن محمد بن عوف ابن ذبيان الأنطاكي الخطيب صاحب كتاب المقبول .العزيزي ، الكتاب العزيزي أو المسالك والممالك ،ص ٦٥،ص ٦٦.ياقوت الحموي ، معجم البلدان،ج١،ص ٢٦٦- ص ٢٦٩. القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد ،زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٨٢هـ) ، دار صادر – بيروت ، ص١٥٠، ص١٥١.

(٨٢) القفطي ، أخبار العلماء بأخيار الحكماء، ص١٠١- ص١٠٣.

(٨٣) ابن أبي أصيبعة ،عيون الأنباء في طبقات الأطباء ،ص١١١،ص ١١٢.

(٨٤) ابن أبي أصيبعة ،عيون الأنباء في طبقات الأطباء ،ص١١٢.

(٨٥) ابن أبي أصيبعة ،عيون الأنباء في طبقات الأطباء ،ص١١٥.

(٨٦) ابن أبي أصيبعة ،عيون الأنباء في طبقات الأطباء ،ص١١٥، ص١١٦.

(٨٧) وردت ترجمته.

(٨٨) ابن أبي أصيبعة ،عيون الأنباء في طبقات الأطباء ،ص٢١٤.

(٨٩) ابن أبي أصيبعة ،عيون الأنباء في طبقات الأطباء ،ص٢١٤.

(٩٠) هُوَ أَبُو الْحسن ثَابت بن إِبْرَاهِيم بن زهرون الْحَرَّانِي كَانَ طَبِيبا فَاضلا كثير الدِّرَايَة وافر الْعلم بارعا فِي الصِّنَاعَة موفقا فِي المعالجة مطلعا على أسرار الطِّبّ . لَه كتب إصْلَاح مقالات من كناش يوحنا بن سرابيون جوابات مسَائِل سُئِلَ عَنْهَا. وَتُوفِّي أَبُو الْحسن الْحَرَّانِي فِي الْحَادِي عشر من ذِي الْقعدَة سنة خمس وَسِتِّينَ وثلثمائة لِلْهِجْرَةِ بِبَغْدَاد.وَكَانَ مولده بالرقة لَيْلَة يَوْم الْخَمِيس لليلتين بَقِيَتَا من ذِي الْقعدَة سنة ثَلَاث وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ. ابن أبي أصيبعة ،عيون الأنباء في طبقات الأطباء ،ص ٣٠٧، ص٣١١. الذهبي ، تاريخ الإسلام ،ج٨ ، ص٢٥٣.الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ١٠ ، ص٢٨٧.

(٩١) أبو شجاع فناخسرو، الملقب عضد الدولة بن ركن الدولة أبي علي الحسن ابن بويه الديلمي ، ولما مرض عمه عماد الدولة بفارس أتاه أخره ركن الدولة واتفقا على تسليم فارس إلى أبي شجاع فناخسرو بن ركن الدولة، ولم يكن قبل ذلك يلقب بعضد الدولة، فتسلمها بعد عمه، ثم تقلب بذلك.ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٤ ، ص ٥٠ – ص٥٤.

(٩٢) سنان بن ثابت بن قرة أبو سعيد:كان أديبا فاضلا مؤرخا عارفا بعلم الهيئة ماهرا بصناعة الطب، كان في خدمة المقتدر ثم القاهر والراضي، و ان القاهر بالله أراد سنان بن ثابت بن قرة على الإسلام فهرب ثم أسلم وخاف القاهر فمضى إلى خراسان ثم عاد، وله من التصانيف: التاجي في أخبار آل بويه ومفاخر الديلم وأنسابهم وألفه لعضد الدولة ابن بويه. رسالة في أخبار آبائه وأجداده وسلفه. إصلاح كتاب اقليدس في الأصول الهندسية. كتاب تاريخ ملوك السريان. الرسائل السلطانيات والاخوانيات. رسالة في شرح مذهب الصابئة. رسالة في الاشكال ذوات الخطوط المستقيمة التي تقع في الدائرة، صنفها لعضد الدولة. إصلاح كتب أبي سهل القوهي. رسالة في الفرق بين المترسل والشاعر. رسالة في الاستواء. رسالة في النجوم. رسالة في سهيل. رسالة في قسمة أيام الجمعة على الكواكب السبعة، الفها لأبي إسحاق الصابىء، وغير ذلك. توفي ببغداد مسلما صبيحة يوم الجمعة مستهل ذي القعدة سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة. ياقوت الحموي ،معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، تح : إحسان عباس ،ط١،دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م،ج٣ ، ص١٤٠٥.الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج٧ ، ص٦٢٣.

(٩٣) ابن أبي أصيبعة ،عيون الأنباء في طبقات الأطباء ،ص٣٠٨.

(٩٤) ابن أبي أصيبعة ،عيون الأنباء في طبقات الأطباء ،ص٣٠٨.

(٩٥) ابن أبي أصيبعة ،عيون الأنباء في طبقات الأطباء ،ص٣٠٩.

(٩٦) ابن أبي أصيبعة ،عيون الأنباء في طبقات الأطباء ،ص٣٠٩. يقارن مع : فضل الله العمري ، شهاب الدين أحمد بن يحيى (ت ٧٤٩هـ) ، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار،ط١، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ١٤٢٣ هـ ،ج ٩، ص ٤٢٤- ص٤٢٩.

(٩٧) هُوَ أَبُو زيد حنين بن إِسْحَق الْعَبَّادِيّ بِفَتْح الْعين وَتَخْفِيف الْبَاء والعباد بِالْفَتْح قبائل شَتَّى من بطُون الْعَرَب اجْتَمعُوا على النَّصْرَانِيَّة بِالْحيرَةِ وَالنِّسْبَة إِلَيْهِم عبَادي ، وكَانَ فصيحا لسنا بارعا شَاعِرًا، وَأَقَام مُدَّة فِي

الْبَصْرَة وَكَانَ شَيْخه فِي الْعَرَبيَّة الْخَلِيل بن أَحْمد، ثمَّ بعد ذَلِك انْتقل إِلَى بَغْدَاد واشتغل بصناعة الطِّبّ . وكَانَ يشْتَغل فِي الْعَرَبيَّة مَعَ سِيبَوَيْهِ وَغَيره ،كَانَا فِي وَقت وَاحِد على زمَان الخليفة العباسي الْمَأْمُون (١٩٨-٢١٨هـ/٨١٤ – ٨٣٣م)، وَهُوَ الَّذِي عرَّب كتاب أوقليدس وَجَاء ثَابت بن قرَّة المقدَّم ذكره فنقَّحه وهذَّبه وَكَذَلِكَ عرَّب حنين كتاب المجسطي . عيون الأنباء في طبقات الأطباء ،ص ٢٥٧- ص٢٧٤. الصفدي ،الوافي بالوفيات ،ج١٣ ، ص١٣٠.

(٩٨) يقصد به الخليفة العباسي المأمون (١٩٨ -٢١٨هـ/٨١٤- ٨٣٣ م). ينظر: ابن أبي أصيبعة ،عيون الأنباء في طبقات الأطباء ،ص٢٥٩ ، ص ٢٦٠.

(٩٩) ابن أبي أصيبعة ،عيون الأنباء في طبقات الأطباء ،ص٢٦١.

(١٠٠) ابن أبي أصيبعة ،عيون الأنباء في طبقات الأطباء ،ص٣٢٠.

(١٠١) ابن أبي أصيبعة ،عيون الأنباء في طبقات الأطباء ،ص٣٢٠.

(١٠٢) أي أن الكل لا يحمل على أجزائه كالسكنجبين مثلا، فإنه لا يطلق على كل من العسل والخل بانفراده، إنه سكنجبين. العسكري ، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد ب(توفي نحو ٣٩٥هـ)، معجم الفروق اللغوية،تح: الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي، ط١،مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ «قم» ، ١٤١٢هـ، ص٤٥٧.

(١٠٣) ابن أبي أصيبعة ،عيون الأنباء في طبقات الأطباء ،ص٣٢٠.

(١٠٤) مهذَّب الدولة:عَليّ بن نصر أَبُو الْحسن مهذَّب الدولة صَاحب البَطيحة(بين واسط والبصرة) ، وليها بعد وفاة خاله المظفر سنة ٣٧٦ هـ بعهد منه. تزوج من ابنة بهاء الدولة البوبهي. وعظم شأنه حتى أن الخليفة العباسي الْقَادِر بِاللَّه لجأ إليه لما خاف من الخليفة العباسي الطائع، فأجاره، وبقي عنده إلى أن استعاد الخلافة فانصرف إلى بغداد. وثار على مهذب الدولة أحد قواده (ابن واصل) فضعف أمره، فأنجده البويهي بقوة، فعاد إلى نفوذ سلطانه. وصفت له إمارة البطيحة إلى أن توفي فيها . الصفدي ، الوافي بالوفيات ،ج٢٢، ص ١٦٩. الذهبي، تاريخ الإسلام ت بشار ،ج٨ ، ص ٥١١. الذهبي ،سير أعلام النبلاء ، تح: شعيب الأرناؤوط و أخرون ،ط٣ ، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥ م،ج١٥، ص ١٢٨.

(١٠٥) ابن أبي أصيبعة ،عيون الأنباء في طبقات الأطباء ،ص٣٢٠.

(١٠٦) هُوَ أَبُو بكر مُحَمَّد بن الْخَلِيل الرقي كَانَ فَاضلا فِي الصِّنَاعَة الطبية عَارِفًا بأصولها وفروعها جيد التَّعْلِيم حسن المعالجة، وَهُوَ أول من وَجَدْنَاهُ فسر مسَائِل حنين بن إِسْحَق فِي الطِّبّ وَكَانَ تَفْسِيره لهَذَا الْكتاب فِي سنة ثَلَاثِينَ وثلثمائة. ابن أبي أصيبعة ،عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، ص٣١٦.

(١٠٧) ابن أبي أصيبعة ،عيون الأنباء في طبقات الأطباء ،ص٣١٦.

(١٠٨) اسْمه يُوسُف وَيعرف بِيُوسُف القس، كَانَ عَارِف بصناعة الطِّبّ وَكَانَ متميزا فِي أَيَّام الخليفة العباسي المكتفي بالله (٢٨٩-٢٩٥هـ/٩٠٢ -٩٠٨م)، كَانَ بِهِ سرطان فِي مقدم دماغه فَكَانَ يمنعهُ النّوم فلقب الساهر لأجل مَرضه. ابن أبي أصيبعة عيون الأنباء في طبقات الأطباء (ص: ٢٧٨).الصفدي ،الوافي بالوفيات ، ج٢٩ ، ص١٧١.

(١٠٩) كناشه اسم كتابه الفه في الطب ، وَهُوَ الَّذِي يعرف بِهِ وينسب إِلَيْهِ وَهُوَ مِمَّا استخرجه وَجَربه فِي أَيَّام حَيَاته وَجعله مقسوما إِلَى قسمَيْنِ فالقسم الأول تجْرِي أبوابه على غير تَرْتِيب الْأَعْضَاء وَهِي سِتَّة أَبْوَاب. ابن أبي أصيبعة ،عيون الأنباء في طبقات الأطباء ،ص٢٧٨.

(١١٠) ابن أبي أصيبعة ،عيون الأنباء في طبقات الأطباء ،ص٢٧٨.يقارن مع : الصفدي ،الوافي بالوفيات ، ج٢٩ ، ص١٧١.

(١١١) كَانَ طبيب الخليفة العباسي المطيع لله (٣٣٤-٣٦٣هـ/ ٩٤٦ -٩٧٤م)،وَكَانَ شَدِيد التَّمَكُّن مِنْهُ والاختصاص بِهِ .ابن أبي أصيبعة ،عيون الأنباء في طبقات الأطباء ،ص٣٢١.

(١١٢) وهب بن ابراهيم البغدادي (أبو سعيد) ابْن طازاد الْكَاتِب اسْمه من الكتاب.له الزيادات على كتاب ابراهيم، اخبار خالد، والرسائل. الصفدي ،الوافي بالوفيات ،ج ١٦، ص ٢٢٠.

(١١٣) أبو منصور بختيار الملقب عز الدولة بن معز الدولة أبي الحسين أحمد بن بويه الديلمي، بَخْتِيَار عز الدولة ابن مُعِز الدولة أحمد بن بُوَيْه الدَّيْلمي، تزوج الخليفة العباسي الطائع لله (٣٦٣- ٣٨١هـ/ ٩٧٤ -

٩٩١م)ابنته شاه زنان على مائة ألف دينار، وفي سنة أربع وأربعين وثلاثمائة فِي المحَّرم عقد معِزّ الدولة إمرة الأمراء لابنه أَبِي منصور بختيار. ولي عز الدولة الحكم بعد أبيه يوم موته في سنة ست وخمسين وثلثمائة ببغداد. توفي في سنة ٣٦٧ هـ.ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد(ت ٦٨١ه)، وفيات الأعيان ، تح : إحسان عباس ، دار صادر – بيروت ، ١٩٠٠،ج١، ص ٢٦٧.الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج٨ ، ص ٢٦٦.

(١١٤) ابن أبي أصيبعة ،عيون الأنباء في طبقات الأطباء ،ص٣٢١.

(١١٥) كَانَ طبيباً مُتَقَدما يخْتَص بِخِدْمَة بختيار وَكَانَ يُكرمهُ ويعزه أمرا عَظِيما .ابن أبي أصيبعة ،عيون الأنباء في طبقات الأطباء ،ص٣٢١.

(١١٦) ابن أبي أصيبعة ،عيون الأنباء في طبقات الأطباء ،ص٣٢١.

(١١٧) ابن أبي أصيبعة ،عيون الأنباء في طبقات الأطباء ،ص٣٢١.

(١١٨) قسطا بن لوقا البعلبكي فيلسوف شامي نصراني طَبِيب حاذق نبيل منجم عَارِف بِالْحِسَابِ والهندسة كَانَ فِي أَيَّام الخليفة العباسي المقتدر بِاللَّه (٣١٧ -٣٢٠ هـ/ ٩٠٨ – ٩٣٢م) وَكَانَ فصيحاً باللغة اليونانية جيد الْعبارَة بِالْعَرَبِيَّةِ . رحل إِلَى بلاد الروم وجلب من تصانيفهم الكثير وعاد إِلَى الشام واستدعى إِلَى العراق ليترجم كتباً ، وَنقل قسطا كتبا كَثِيرَة من كتب اليونانيين إِلَى اللُّغَة الْعَرَبِيَّة وَكَانَ جيد النَّقْل فصيحا بِاللِّسَانِ اليوناني والسرياني والعربي وَأَصْلح نقولا كَثِيرَة وَأَصله يوناني، عاصر يعقوب بن إسحاق الكندي ،وله رسائل وَكتب كَثِيرَة فِي صناعَة الطِّبّ وَغَيرهَا. أَجَاب أَبَا عِيسَى ابْن المنجم عَن رسَالَته فِي نبوة مُحَمَّد صلى الله عَلَيْهِ وَسلم.وَكَانَ متحققاً بعلم العدد والهندسة والنجوم والمنطق والعلوم الطبيعية ماهراً فِي صناعة الطب وَلَهُ تصانيف مختصرة بارعة فمنها: كتاب المدخل إِلَى الهندسة عَلَى المسألة والجواب بارع فِي فنه. كتاب المدخل إِلَى الهيئة وحركات الأفلاك والكواكب. كتاب الفرق بَيْنَ النفس والروح. أربعة كتب فِي الأخلاط الأربعة. كتاب المرايا المحرقة. كتاب الأوزان والمكاييل. كتاب السياسة ثلاث مقالات. كتاب موت الفجأة. كتاب الأعداء. كتاب أيام البحران. كتاب العلة فِي اسوداد الحبش وغيرهم. كتاب المروحة بالكرة النجومية. كتاب شرح مذاهب اليونانيين. كتاب قوانين الأغذية. كتاب شكوك كتاب إقليدس. كتاب الحمام. كتاب الفردوس فِي التاريخ. كتاب استخراج المسائل العددية. كتاب نوادر اليونانيين وذكر مذاهبهم وَلَهُ تصانيف غير مَا ذكرنا .وتوفي بأرمينية عند بعض ملوكها ،(كان حيا بعد ٢٦٠ هـ/ ٨٧٣ م) وبني عَلَى قبره قبة إكراماً لَهُ كإكرام قبور الملوك أَوْ رؤساء الشرائع قال فلو قلت حقاً أنه أفضل من صنف كتاباً لما احتوى عَلَيْهِ من العلوم والفضائل وَمَا رزق من اختصار الألفاظ وجمع المعاني .القفطي ،أخبار العلماء بأخيار الحكماء ،ص ١٩٩ ص٢٠٠. ابن أبي أصيبعة ،عيون الأنباء في طبقات الأطباء ،ص٣٢٩.. الصفدي ،الوافي بالوفيات ،ج٢٤، ص ١٨٣. كحالة ، عمر(ت ١٤٠٨هـ) ،معجم المؤلفين ، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت ،ج٨ ، ص ١٣١.

(١١٩) ابن أبي أصيبعة ،عيون الأنباء في طبقات الأطباء ،ص٣٣٠، ص٣٣١.

(١٢٠) يحيى النحوي المصري الإسكندراني كَانَ أسقفاً فِي كنيسة الإسكندرية بمصر ويعتقد مذهب النصارى اليعقوبية ثُمَّ رجع عما يعتقده النصارى فِي التثليث لما قرأ كتب الحكمة وعاش إِلَى أن فتح عمرو بن العاص مصر والإسكندرية ودخل عَلَى عمرو وَقَدْ عرق موضعه من العلم واعتقاده وَمَا جرى لَهُ مع النصارى لأكرمه عمرو ورأى لَهُ موضعاً وسمع كلامه فِي أبطال التثليث فأعجبه وسمع كلامه أيضاً فِي انقضاء الدهر لفتن بِهِ وشاهد من حججه المنطقية وسمع من ألفاظه الفلسفية الَّتِي لَمْ تكن للعرب بِهَا أنسة ،ودار حديث بينه وبين عمرو بن العاص عن الكتب في خزانة ملوك الاسكندرية ،ومفاده:« فقال لَهُ ومن جمع هَذِهِ الكتب وَمَا قصتها فقال لَهُ يحيى أن بطلماؤس فيلادلفوس من ملوك الإسكندرية لما ملك حبب إِلَيْهِ العلم والعلماء وفحص عن كتب العلم وأمر بجميعها وأفرد لَهَا خزائن فجمعت لى أمرها رجلاً يعرف بزميرة وتقدم إِلَيْهِ بالاجتهاد فِي جميعها وتحصيلها والمبالغة فِي أثمانها وترغيب تجارها فِي نقلها ففعل ذَلِكَ فاجتمع من ذَلِكَ فِي مدة أربعة وخمسون ألف كتاب مائة وعشرون كتاباً ولما علم الملك باجتماعها وتحقق عدتها قال لزميرة أثرى بقي فِي الأرض من كتب العلوم مَا لَمْ يكن عندنا فقال لَهُ زميرة قَدْ بقي فِي الدنيا شيء كثير فِي السند والهند وفارس وجرجان والأرمان وبابل والموصل وعند الروم فعجب الملك من ذَلِكَ وقال لَهُ دم عَلَى التحصيل فلم يزل عَلَى ذَلِكَ إِلَى أن مات الملك وهذه الكتب لَمْ تزل محروسة محفوظة يراعيها كل من يلي الأمر من الملوك واتباعهم إِلَى وقتنا هَذَا فاستكبر عمرو مَا ذكره يحيى وعجب منه وقال لا يمكنني أن آمر فِيهَا بأمر إِلاَّ بعد استئذان أمير

المؤمنين عمر بن الخطاب وكتب إِلَى عمر وعرفه قول يحيى الَّذِي ذكرناه واستأذنه مَا الَّذِي يصنع فِيهَا فورد عَلَيْهِ كتاب وعمر يقول فِيهِ وأما الكتب الَّتِي ذكرناه واستأذنه مَا الَّذِي يصنع فِيهَا فورد عَلَيْهِ كتاب وعمر يقول فِيهِ وأما الكتب الَّتِي ذكرتها فإن كَانَ فِيهَا مَا يوافق كتاب والله ففي كتاب والله عنه غني وإن كَانَ فِيهَا مَا يخالف كتاب والله فلا حاجة إليها فقدم بإعدامها فشرع عمرو بن العاص فِي تفرقتها عَلَى حمامات الإسكندرية وأحرقها فِي مواقدها وكرت عدة الحمامات يومئذ وأنسيتها وذكروا أنها استنفدت فِي مدة ستة أشهر فاسمع مَا جرى واعجب. »

القفطي ، أخبار العلماء بأخيار الحكماء ،ص٢٦٥ – ص٢٦٧.ابن أبي أصيبعة ،عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، ص١٥١.

(١٢١) القفطي ، أخبار العلماء بأخيار الحكماء ، ص ٢٦٦.

(١٢٢) ابن أبي أصيبعة ،عيون الأنباء في طبقات الأطباء ،ص١٥٢.